



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1: 181835078249

2 : 181835083736

تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين لأيمن العتوم

مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالب:

1: حواس شمس الوثام

2: شيكر فضيلة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ. بختي البشير	أ/ محاضر (أ)	محمد بوضياف	رئيسا
2	أ. حفصة بوطالي	أ/ محاضر (ب)	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	أ. هشام ميداغين	أ/ محاضر (أ)	محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية:

1444/1443 هـ

2023/2022 م

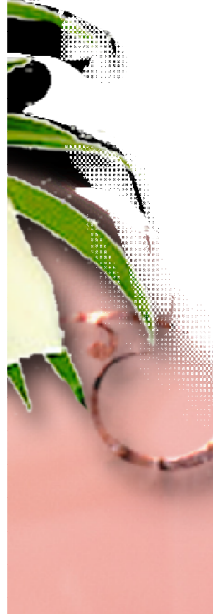


شكر وتقدير

أسممعي الشكر والعرفان يشرفني أن أقر بالجميل و اثني على من ساق الأقدار لتسهيل أمري خالقي الله عز وجل وما كان ليسمى عملا إلا بفضل توفيقه و تيسيره لأمرى.

إلى كل من مد يد العون في هذا العمل أهلنا وأحبابنا وذوينا و زميلاتنا اللواتي جمعنا بهم الجامعة لنخرج بعدها بكلمة أخوات جمعهم القدر .

و أقدم شكرا خاصا لأستاذتي المشرفة بوطالبي حفصة لما قدمته لنا من نصائح وكافة موظفي قسم اللغة العربي والى أعضاء لجنة المناقشة لكم كل الاحترام.



إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن ولى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا في تثمين هذه الخطوة في مسيرتنا بعد عناء سنين قد مضت ثمرة نجاح بفضل
الله

إلى من وضع الله سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها إليك يا من تعبت وأكل العمل يديها يا من إقوس
ظهرها ليستقيم ظهري يا من نست نفسها لتوصلني إلى هذا اليوم لكي نجاحي الذي كان ثمرة دعوتك
وتعبك وخوفك أهديك شهادتي التي لن تعوض تعب وسهر يا من عملتي على راحتني يا من أثار وجودك
حياتي .

أهدي تعبتي وجهدي لكل من ساندني في لحظة ضعفي والدي إخوتي وأخواتي وزوجة أخي التي كنا
نعم السند و رفيق فهم أنسي في الأيام الصعبة وسر سعادتي وفرحة

وأثني ثناء حسن على أستاذتي وبطالبي حفصة وفاء وتقديرا واعترافا مني بالجميل على مساعدتها
وحرصها على هدايتنا إلى طريق الصحيح وصبرها على أخطائنا وتصويبها

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روحك الطيبة التي فارقتنا وتركت مكان موحشا في فوجنا تركتنا
نرتشف الحزن بهدوء نعانق بعض مما تبقى من ذكريات فراقك لم يغيب عن بالنا ولم يعبر أبدا حلق
الله ذلك الحلم الذي سعيتي لأجله ووفتك المنية في جنان الفردوس هاجر جفام رحمك الله يا صديقتي
وغفر الله لك وأسكنك فسيح جناته

إلى صديقتي فضيلة شيكر التي تشاطرنا الأيام والعمل معا رفيقة دربي وصديقة روعي أرجو أن تبقى
ذكرى طيبة ونجاح يكلل تعبنا وسهرنا أهدى كلمات الشكر وتحية وأثر عبارات المحبة بين أحبائي
وذوي إخواني وأخواتي ووالديا بدعائكم وصلت وبتعبكم نجحت وبفضل خالقي ويقيني ، نجاح بعد شقاء
والوصول بعد عناء.

حواس شمس الوئام

إهداء

اللهم اجعل هذا العلم شفيعا لي يوم تسألني عن شبابي فيما أفنيتَه و زدني علما ونفعا

يارب

إلى رفاق الخطوة الاولى... إلى من كانوا في السنوات العجاف السحاب الممطر

أمي و أبي

إلى لؤلؤتي "عانقي غيوم السماء حلمك تحقق " يا أطف من الورد

ميمي

إلى النور الذي دخل حياتي فجأة و أنبت في روعي شيئا يشبه كثيرا ... الورد

أيمن

شيكرا فضيلة

مقدمة



مقدمة:

تعتبر الرواية حاملة خطابات مُتعدّدة، ولهذا فهي عبارة عن طبقات مُتعدّدة من اللّغة تُبَاشِر عملها الحوارية طالما كان هناك من يتفاعل مع مستوياتها الدلالية، فهي كحكاية تُخاطب المجتمع امتلاكها قدرة على الفهم والتفسير .

فهناك العديد من الكتاب والمؤلفين، من اشتهروا بتبنيهم العديد من الخطابات لتقوية المضمون وإيصال الرسالة للقارئ. ويعد الخطاب الديني من القضايا التي بدأ الاشتغال عليها، لما له من دور في تشكيل الوعي الفردي والجماعي. كما يعتبر الدين من أهم العناصر التي ساهمت في قيام الحركات الاجتماعية لارتباطه المباشر بمشاكل الواقع وتحدياته. وكونه شكل من أشكال الصراع الاجتماعي والإيديولوجي والحضاري، وقد مثل الخطاب الإسلامي بؤرة ذلك الاهتمام في الخطاب الديني، لامتلاكه أهمية في التحولات العالمية، إلى جانب المد الديني الذي غطى العالم الإسلامي والغربي على السواء.

فاستعمال الخطاب الديني دليل على الايمان الذي يتمتع به الكاتب أيمن عتوم وذلك بتبني الخطاب الديني من القرآن والسنة في نصوصه الروائية أيمن العتوم الكتاب الأردني، الذي ما أختار عنوانا ولا نص إلا واستقى من القرآن الكريم. كان جل حديثه مأخوذ من كلام الله وسنة رسوله فهو ذاوازع ديني بيّن. وقصد الدراسة العلمية الأكاديمية وقع اختيارنا على عنوان رؤوس شياطين ، أما من ناحية الموضوع كما سبق ذكره موضوع الخطاب الديني الذي كان طاغيا على الرواية. ولعل السبب وراء هذا الاختيار هو كون هذه الرواية تمثل تجربة روائية حقيقة، كما أنها تحاكي النفس البشرية وماقد تصل إليه من كثرة ضغوطات الحياة وكيف يعاني الشخص غير مسلم وتبقى هناك مبررات ذاتية من بينها:

- عدم تناول هذه الرواية كثيرا بالدراسة في الرسائل الأكاديمية مما زاد فضولنا لاكتشافها.
- تجلي موضوع الخطاب الديني ابتداء من العنوان في هذه الرواية .

- الرغبة في التعرف على إبداعات الكاتب أيمن العتوم أكثر.
ثم إن دراسة الخطاب الديني لرواية رؤوس شياطين لأيمن العتوم فتحت أمامنا أفاق لحدود لها من التساؤل والاستفسار وهذا ماجعلنا نطرح الإشكالية التالية:
كيف تجلى الخطاب الديني في الرواية وما أهم أبعاده ودلالاته؟
كيف تفاعل الكاتب مع الشخوص وكذا الفضاء المكاني للرواية؟
وللإجابة على هذه الإشكالية نضع خطة بحث تتمثل في جانب نظري وجانب تطبيقي، تمثل في الفصل الأول ضبط المفاهيم والمصطلحات الهامة، والتطبيقي بدراسة الفصل الثاني بعنوان جماليات العتبات النصية المناص في الرواية ، وانتقلنا للفصل الثالث لدراسة آليات التناص الديني وكذلك الفصل الرابع دراسة تجليات الخطاب الديني من خلال الفضاء المكاني وفضاء الشخصيات.

وخلصنا بالملحق للكاتب وملخص عام للرواية وختمنا بأهم النتائج المتوصل إليها.
ولدراسة هذا البحث الأكاديمي اعتمدنا على المنهج السيميائي في دراسة العتبات وآليات التناص في تجلي الخطاب الديني منهج النبوي السرد في دراسة الشخصيات والأماكن. معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز بحثنا من بينها :

القرآن الكريم، كتاب التفسير للطبري، وكتاب تفسير ابن كثير، تحليل الخطاب لسعيد يقطين، بنية النص السردى لحميد حميداني... .
واجهتنا بعض الصعوبات والعقبات التي لا يكاد عمل يخلو منها، من بينها أزمة مصطلح الخطاب الديني وما انتابه من غموض وقلة تناول هذا الموضوع، كما أنه موضوع حساس. غير أننا تغلبنا على هذه المصاعب بفضل المربية الأستاذة الفاضلة بوطالبي حفصة حفظها الله وأمدتها بالصحة والعافية.

وختاماً نقول إن أصبنا فإنه من الله وإن حايدينا الصواب فإنه من أنفسنا والشيطان
والحمد والشكر للحي القيوم.

الفصل الأول : ضبط المفاهيم وتحديد المصطلحات

المبحث الأول: تعريف الخطاب

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: اصطلاحا

المبحث الثاني : مفهوم الدين

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: اصطلاحا

المبحث الثالث :الخطاب الديني

المطلب الأول:مفهوم الخطاب الديني

المطلب الثاني: الخطاب الديني في الرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول: تعريف الخطاب

المطلب الأول: لغة

خطب خاء طاء باء أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا
والخطبة الكلام المخطوب به.

يقال : إخطب القوم فلان ، إذا دعوه الى تزوج صاحبتهم .والخطب: الأمر يقع ; وإنما سمي
بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة.

وأما الأصل الآخر فإختلاف اللونين .قال الفراء : والخطباء: الاتان التي لها خط أسود على
متنها .والحمار الذكرأخطب.ولأخطب : طائر ولعله يختلف عليه لوان قال :
إذا لأخطب الداعي على الدوام صرصرًا.

والخطبان : الحنظل إذا اختلفت ألوانه، و لأخطب الحمار تعلوه خضرة.وكل لون يشبه ذلك
فهو أخطب.¹

1- كما جاء في لسان العرب لابن منظور :الخطاب مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام
مخاطبة وخطابا والمخاطبة والمفاعلة من الخطاب .²

وردت لفظة خطاب في مواضع من كتاب الله، في قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرضهونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما >³. وأيضًا قوله تعالى > وشددنا ملكه
وأتيناها الحكمة وفضل الخطاب.<.⁴

¹- أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقياس اللغة ، دار الفكر والطباعة ، ج 2، 1299 هـ 1998 م، ص 198.

²- ابن منظور :لسان العرب ،دار حديث ،القاهرة، ج 1، ط 1، ص 361 .

³-القرآن الكريم: سورة الفرقان ،الآية 63.

⁴-القرآن الكريم: سورة ص ، الآية 20.

مصطلح الخطاب مأخوذ من أصل لاتيني هو الاسم derrises المشتق من الفعل discursive الذي يعني الخبري هنا وهناك وهو فعل يتضمن معنى الدافع وإرسال الكلام والمحادثة والارتجال.¹

مصطلح الخطاب عموماً وحدة تواصلية إبلاغية متعددة المعاني ناتجة عن مخاطب معين ومواجهة إلى مخاطب معين، و يفترض وجود سامع يتلقاه، مرتبط بلحظة إنتاجية، لا يتجاوز سامعه إلى غيره وهو يدرس ضمن لسانيات الخطاب من حيث اللغة دلالات ومفاهيم تصب في واد واحد يقول الأخطل:

كلمع أيدي مشاكل مسلية يندبن ضرس بنات الدهر والخطب
إنما أراد الخطوب فخذت تخفيفاً وقد يكون من باب رهن ورهن²

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب اصطلاحاً:

1. عند الغرب

لسانيات:

يعني اللغة في طور العمل أو اللسان. الذي يتكلف بإنجازه ذات معينة فالخطاب مرادف للكلام عند دوسوسير وهو المعنى الجاري في اللسانيات النبوية . وهو الوحدة اللسانية التي تتعدى جملة وتصبح مراسلة كلية أو ملفوظة.³ ويعرفها هارساً أيضاً في قوله ملفوظ طويل أو متتالية من جمل تتكون من مجموعة مغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة منهجية توزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني مختص.⁴

¹-لامية بوداود: تحليل الخطاب الديني الروائي في الجزائر، رواية أوشام بربرية لجميلة زنير أنموذجاً، مذكرة ماجستير أدب عربي، دت، ص 13

²- د/محمد ملياني: محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، دت، ص 3 5.

³- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربية، بيروت، ط 3، 1997 م، ص 22.

⁴- المرجع نفسه ص 17.

1-1- عند الشكلايين الروس :

كما حدث البوطيقا المتجددة مع البوطقيين بشكل أدق موضوع "الأدبية" الذي سيصبح هو "الخطاب".

في تعريف جيرارد جنيت النظرية العامة للأشكال الأدبية والشكل الأدبي هنا ليس إلا خصائص النوعية الأدبية وهذه الخصائص لا يمكن البحث إلا من خلال الخطاب . يؤكد تورّد وفإنماتبحث عنه البوطيقا هو خصائص في هذا الكتاب الخاص الذي هو الخطاب الأدبي ، كما يدعو لاستعمال الخطاب الأدبي.¹

تطرق ميخائيل بختينالى الخطاب معتبر إياه بمثابة ظاهرة اجتماعية ، وهو اجتماعي في مجموع المجالات وجودة عناصره ابتداء من صورة سمعية وصولا إلى دلالية أكثر تجويدا.³

2. عند العرب :

عبد السلام المسدي عرفه : على أنه بنية يجب أن يدرس في ذاته. لقوله أن مايميز الخطاب هو انقطاع الوظيفة المرجعية لأنه يرجعنا إلى الشيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا.⁴

1-2- عند سعيد علوش :

مجموع خصوصي لتعابير تتخذ بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي، يحدد الخطاب استعمال اللغة عند الإنسان المتكلم⁵ .

عندما نتكلم عن الفكر العربي ونحن نعني منتجات هذا الفكر فإننا نقصد أمامنا مجموعة من النصوص والنص رسالة من الكاتب إلى القارئ يتم عبر النص مثل :الاتصال بين المتكلم

¹ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ص 14 .

² -ميخائيل بختين: الخطاب الروائي، دار الفكر، القاهرة، ط 1 ، 1987 م، ص 37.

⁴ - محمد عبد الجابري: الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ص 19 .

⁵ - سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب البناني، بيروت، ط1، 1985، ص 83.

والسامع يتم عبر الكلام. فكما أن المعنى الذي تحمله الإشارة الصوتية هو فيآن واحد إنتاجالقارئ.¹

المبحث الثاني : مفهوم الدين

المطلب الأول : الدين لغة

هو جنس من الانقياد والذل فالدين :طاعة ويقال دان له الحديث إذا صحب وأطاع قوم الدين أي قوم مطيعون منقادون.²

أن الدين كما عرفه الوجيز : اسم لجميع ما يتدين به وجمعه أديان اما المعنى الحرفي للفظه الدين فلها معاني شتى عند العرب يقال : دانه دينا أي جازه أو مصداق وذلك في قول "إنما المدينون" أي مجيزونومحاسبونوالدين :الجزاء والحساب كما في قوله تعالى « مالك يوم الدين ».الدين :الطاعة

تقول دنت الرجل أقرضته فهو مدين أو مديون ودان فلان دينا استعرض وصار عليه دين ودان فلاناإدانة إذا بات من القوم إلى أجله صارعليه دين.³

الدين : بالكسرالجزاء وقد دنته بالكسر دنيا ويكسر الإسلام وقد دنت به والعادة والعبادة والمواطن من الأمطار واللين والطاعة والذل والداء والحساب والغلبة والتوحيد وفي الحديث(كان النبي صلى الله عليه وسلم على دين قومه) أي على كل ما بقي من إرث سابقه من الأنبياء.

¹ - محمد عابد الجابري :الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، دت، ص 19.

² -أبي الحسن فارس بن زكريا : معجم مقياس اللغة، ص 319 .

³ - ذباب عبد كريم عقل :بحث أحكام دين مشترك، المجلة الأردنية في دراسات الاسلامية، العدد 1 ، 2005 .

المطلب الثاني :اصطلاحا

تعريف الجرجاني :الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم . وعرفه على أنه الاستسلام لأوامر الشرع وتسليم الأحكام الحق بالطاعة من غير حرج¹.

وهو المنهج الذي تقوم عليه حياة الناس العلمية وليس مجرد عناصر وجدانية في الضمير وهو الإسلام يعتمد على العقيدة.

وبعبارة أدق هو مجموعة أنظمة الاعتقاد والعبادة وتنظيم الإنسان بنفسه وبأخيه الإنسان وبالكون وبخالق الكون.والأديان كذلك تختلف بحسب مصدرها إلى الأديان الإلهيةأخرى وضعية من وضع الأشخاص مما هو مشاع في العالم.

والإسلام هو الدين الكامل وهو الذي يشمل حياة الإنسان ومماته ومابعد مماته ويجب على الأسئلة التي حيرت المفكرين.

وهو الدين الواحد الذي بعث به جميع الأنبياء لقوله سبحانه تعالى (إن الدين عند اللهالإسلام)².

عرفه محمد دراز :بأنه وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملن الإيمانبقوةأو قوات سائدة تحكم الأرض وهو عبارة عن عبادة الله في ديننا الحنيف الإسلامولاغيرالله .³

وعرفه زيدان عبد الباقي :الالتزام بالعقيدة الدينية المعينة وأداء فرائضها ومناسكها وطقوسها وشعائرها وكل مايتصل بها من العبادات نحو المعبود المعترف به من هذا الدين وما

¹-عبد الناصر بن موسى: تحرير المفاهيم والمصطلحات الدين 'الحرية' محكمات الشريعة ، رابطة العالم الاسلامي مجمع الفقهي، الاردن ، ص 15.

²- المرجع نفسه ص 1.

³- فريد بونيقه ،اشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الاجتماع، مجلة قطاع الدراسات الانسانية ،جامعة الازهر ،م 30 ،العدد 1، 15 يونيو 2010_ ص 8 .

يترتب على هذا الالتزام الديني من التطبيقات تتصل بكافة العلاقات والمعاملات في المجتمع.

1

المبحث الثالث : الخطاب الديني في الرواية المعاصرة

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني

إن الخطاب الديني هو كل حديث مقروء أو مسموع أو مرئي فهو يشكل لونا من ألوان الخطاب لأخر فالخطاب الديني _ونقصد بالخطاب الإسلامي ليتوقف على كتابة أو كلام

فحسب إنما يتعداه ليشمل كل ألوان الخطاب الذي يمارسه المسلمون بعلمائهم وهكذا

المسلمون القادرون على ذلك الأداء.²

الخطاب الديني هو كل سلوك أو تصرف يعنينا نتماء الباحث إلى دين معين سواء كان خطابا

مسموعا أو مكتوبا أو كان ممارسة علمية.³

وجاء في مفهوم آخر :أنه الفهم الفقيه للإسلام والصيغة المعينة التي يعبر بها عن الإسلام

بناء على فهمه.⁴

الخطاب الديني هو الرسالة السماوية التي ينقلها المسلمون بإسم دينهم إلى مختلف فئات

البشر مستندا من منطلق على مرجعية دينية من القرآن والسنة.⁵

الخطاب الديني هو ذلك الخطاب الذي لايعترف إلا بوحي صحيح القرآن والسنة مضاف

إليهما الضوابط الشرعية المعتمدة المعروفة بالأدلة الشرعية ويعتمد كمصدر رئيسي¹.

¹-فريد بونيقية، المرجع السابق، ص 12.

²-محمد عبد الفتاح مصطفى: الخطاب الديني تجديد لا تبديد وتطوير لا تحريف، دار النخبة، القاهرة، ط 1، 2017، ص 17.

³-كشيد صافية _ بن شعبة يسمينة : الخطاب الديني في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي مقاربة تداولية نبوية :

مذكرة نيل شهادة ماستر ، جامعة ميلود مصري ، 2018 _ 2019، ص 8.

⁴- أسماء دلة :تجديد الخطاب الديني ضوابطه و أنواعه وأدواته ،كلية الدراسات الإسلامية، 2017، 2018، ص 46 .

⁵-عبد السلام محمد السعدي: قلام خلف كاظم الزهيري، واقع الخطاب الديني وأطروحات تجديده، المعرفة، المجلة السياسية

و الدولية، الجامعة المستنصرية، العراق، م 2019، العدد 39، 30 جوان 2019، ص 501، بتصرف.

إن الخطاب الديني الإسلامي هو الذي يوجه إلى الناس باسم الإسلام لدعوتهم وتربيتهم على ماجاء فيه من معاملة أو سلوك أو عبادة ولشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم الفردية أو الاجتماعية أو الروحية أو المادية. ويتميز هذا الأخير بالسعة وشمول الفرد بجسمه وعقله وروحه ووجدانه ويشمل المجتمع بكل طبقاته وتكويناته ويشمل الأمة والعالم. ويتخذ هذا الخطاب أساليب شتى قديمة وحديثة والمقالة والرسالة والكتاب.²

المطلب الثاني: الخطاب الديني في الرواية العربية المعاصرة

حظي الخطاب الديني بتوظيف مكثف في الرواية العربية المعاصرة لأنه يعكس الثقافة العربية ويصور المنظومة الفكرية للمجتمع. فقد شغل الخطاب الديني مساحة واسعة في متون الرواية العربية المعاصرة وهذا إن دل يدل على التأثير بالدين واعتباره عاكس الثقافة العربية الواسعة ومشخص المنظومة الفكرية التي ينتجها الفرد للمجتمع. الذين يفسحون لدين مجالاً واسعاً في التعبير عن حياتهم، كالتعبير عن الالتزام والاستقامة. كما يعتبر الدين المقياس الأكثر دقة لأخلاق وأدب المجتمع. عليه اهتم الناص الروائي المعاصر بالخطاب الديني لتعبير عن موضوعاته، كما استعان بالتحليل والمناقشة وتفسير الكثير من قضايا مجتمعنا العربي، التي تعود في الأساس إلى الذهنية الدينية التي أضحت ظاهرة جلية في يومنا المعاصر. فلا نكاد نجد نصاً يخلو من ألفاظ ومعاني الدين، ونجد العديد من كبار الأدباء الروائيين، اعتمدوا هذا الجانب لأنه الوحيد الذي يلامس القلب والعقل معا فالجانب الديني عبارة عن وازع يبقى في النفس ويعود ليمثل دور الناصح الراشد .

¹ - السيد محمد الشاهد، الخطاب الفلسفي المعاصر من العام الى الاعم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2000، ص 8_9 بتصرف.

² - خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة _ ط 1 _ 2004 ص 15_16 بتصرف.

وقد اهتمت الرواية العربية المعاصرة بالإشغال على النص الديني بمختلف مصادره ومشاربه وذلك بتوظيف نصوصه ومضامينه المختلفة، وجعلها آلية من آلياتها الإفهامية والاتصالية والإرشادية. من شأنها الارتقاء إلى المتلقي كالنصوص القرآنية والتواترية والإنجيلية. بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف والتراويل الدينية والفكر الديني وغيرها من الأفكار الدينية التي حضرت باهتمام الروائيين المعاصرين.¹

من بينهم أيمن العتوم الذي تميز باللغة القرآنية فيتضح من خلال مطالعة أعماله ودواوينه أنه كثير لاستخدام الألفاظ القرآنية. وكذلك انه أكثر من توظيف معانيها في كل كتاباته وقد ظهر تأثره بالقران الكريم بشكل كبير في العناوين الذي يختارها: يسمعون حسيها رواية نفر من الجن ... والرواية التي بين أيدينا رؤوس الشياطين وغيرها من رواياته لاتخلو من الخطاب الديني وقدأبدع العتوم فيها فلا يكاد لقارئ عربي له خلفية ووازع ديني إلا أن يستشعر تلك الكلمات التي ميزت الرواية. فقد لامست العقل قبل العاطفة فهي رواية عاكسة لنفس البشرية و تمظهراتها فقارئ روايته ،لايمكنه فصلها عن الدين فهي مكتوبة بعناية. اختار فيها الكاتب كلماته بدقة متناهية، لكي تلامس الموقف من خلال تناصها لآيات من القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأيضاً إلى التصوف والإنجيل، وكل حسب موقف معين. استعملها لعتوم للبرهان والحجة القوية وكما أكدت أيضاً تأثره بالقران الذي يعطي متدبره فصاحة لاتجدها إلا عند أهله.

¹ - محمد ساري : تمظهرات اخطاب الديني ، رواية الغيث ، موقع www.asjp.cerist.dz.

الفصل الثاني: جماليات الخطاب الديني في الرواية المعاصرة

المبحث الأول: مفهوم المناص وأنواعه

المطلب الأول: المفهوم اللغوي

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي

المطلب الثالث: أنواع المناص

المبحث الثاني: جماليات العتبات النصية في رواية الرؤوس الشياطين

المطلب الأول: العتبات النصية الخارجية مناص الخارجي

أ: الغلاف، اسم المؤلف، العنوان

المطلب الثاني: العتبات المحيطة الداخلية المناص الداخلي

أ: العناوين الفرعية

لمبحث الأول: مفهوم المناص وأنواعه

المطلب الأول: المناص لغة (عتبة)

ورد في معجم الوسيط كلمة عتبة من جذر عتب وتعني محرقة أسفكه الباب أو العليا، العتب: كالعتاب والمعاتبه والعنبي والطلع والمشي على ثلاث قوائم، كالعتاب: التعاتب والمعاتبه.¹

وجاء في لسان العرب لابن منظور عتبة في هذا الموضوع إذا أردت أن ترفي في الموضوع تصعد فيه. وقيل عتب العود ما عليه أطراف الأوتار.²

وفي معجم البلاغة: عتاب المرء لنفسه قال ابن الإصبع وهو من إقرار ابن معتز ومنه قوله تعالى >ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله <³

فالمناص في تعريفه العام: هو تلك البنية النصية التي تأتي مستقلة متكاملة لها بداية ونهاية.

المطلب الثاني: اصطلاحا

المناص كلمة مركبة من مقطعين par texte

Par: تحمل معاني عدة منها المشافهة والوضوح والتحاذي .

Texts: تعني النص ويعني في أصله النسيج والتسلسل الأفكار وتوازي الكلمات ومن هنا كان يعرف بالنص الموازي.⁴

ونجده عند محمد بنيس مصطلحا آخر، هو النص أو يقصد به الطريقة التي يصنع به من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذا الصفحة على قرائه وعموما على الجمهور.

¹- مجد الدين محمد بن يعقوب بن فيروز الأبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 2007، ص 1045.

²- ابن منظور: لسان العرب، باب النون، ط 8، 2002، ص 575

³- يدوي جيلاته: معجم البلاغة، دار المعارف، جدة، ط 3، باب العين، ب ت، ص 404.

⁴- صليحة الزاوي راضية عداد: العتبات النصية في رواية واسيني الاعرج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 11.

النص الموازي عند بنيس عبارة عن عتبات تربط علاقة مباشرة أو غير مباشرة، يقول كذلك عن النص الموازي بأنه تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في أن تتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته

المناص عند الغرب:

يعتبر جيرارد جنيت العتبات محطة رئيسية لكل عمل يسعى إلى فك شفرات خطاب عتاب النص فقد ضم الكتاب العتبات، بيانات، النشر، العناوين، الإهداء، التوقيعات، المقدمات .

وعندها فكما إننا لانلج فناء الدار قبل المرور بعتبتها وكذلك النص. والحقيقة إن جهود جيرار جنيت في هذه المؤلف تعتبر نتوجها لإرهاصات نظرية سابقة تمثلت في :

- تشكيل حلقات دراسية تهتم بموضوع العتبات أبرزها جماعة مجلة الأدب الفرنسية
- تخصيص بعض الفصول من بعض المؤلفات المعالجة إشكال العتبات .
- وإذا كنا نتعرف إلى الدرس الغربي بالسياق فإن ذلك لا يمنع وجود ثقافات عربية دقيقة في الموضوع .

المناص في المنظور العربي:

إذ تأملنا طبيعة التأليف العربي قديماً نجد أن أول ما وصلتنا منه كان عبارة عن مرويات شفوية ينقلها طلبة العلم عن شيوخهم، أخذت طابع الحوار عرفت تطور في شكلياتها التي لانفصل عن عمق مضامينها ومنافعها فعرف الكتاب وميزوه عن السجل والسفر وتكلم في أنواع الكتابة وكانوا لا يرضون بالكتاب إلا إذا كان مختوماً ومعنونا قد حيرت عادة في التأليف العربي القديم أن تتغلب عناوين مؤلفات العلماء على أسمائهم¹.

المطلب الثالث: أنواع المناص

¹- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى العتبات النص، إفريقيا الشرق المغرب، 2000 م، ص 23 - 30، بتصرف.

المناص يقصد به تلك البنية النصية المتكاملة، والمستقلة فقد تأتي متوازية، أو مجاورة بنية النص الأساسية كشاهد ومثال لتدعيم فكرة ما ، وترتبط بين النص والمناص نقطتا تفسير

يأتي النص والمناص : متجاورين في مكان واحد من الصفحة وهناك نوعان من المناص

1 المناص الخارجي

ونقصد به النص الموازي الذي يكتبه الروائي على هامش نصوصه وبشكل مستقل عنها مبدئيا طريقته في الإبداع الفني وفهمه له وتكون لهذا المناص في غالب الأحيان طبيعة نقدية لأن الروائي يعمل من خلاله على الكشف عن أسباب ودواعي وخلفيات ممارسته الروائية وما يتميز به غيره في سلوكه نمطا معينا من الكتابة.¹

العتبات الخارجية تدرج في كل ما نجده مثبتا على صفحة الغلاف الخارجي من العنوان إسم المؤلف والغلاف ... وهذه العتبات أو المنصات تشغل على الصفحة الخارجية.²

2 المناص الداخلي

ينظر الاتجاه الروائي التقليدي عموما للمناص الداخلي كقيمة جمالية حلية أو زينة ولذلك فإنه يرصع روايته بالشعروالأمثال و الحكم والاقتناس من القران والسنة.³

¹ - التناص التراثي لرواية الجزائرية انموذجا، سعيد سلام غالم، الكتب الحديث، ط 1، 1431 هـ 2010 م، ص 102.

² - عبد المالك اشهيون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحور، سوريا، ط 1، 2009م، ص 39.

³ سعيد سلام: التناص التراثي لرواية الجزائرية، انموذجا، ص 103 .

المبحث الثاني :جماليات العتبات النصية في رواية رؤوسالشياطين

للكاتب أيمن العتوم

المطلب الأول: العتبات الخارجية المحيطة

1 /عتبة الغلاف (الأيقونة)

يعتبر الغلاف من العتبات التي تصافح بصر المتلقي أول ما ينتبه له ويعود بظهوره إلى العصر الكلاسيكي تعلق بالجلد أوالمراء أخربأما في زمن الطباعة الصناعية الكترونية اتخذ الغلاف إبعادوأفاقا.

كما إعتبره حميد حميداني في كتابة بنية النص السردي الخبر الذي يشغل الكتابة بوصفها طباعة على مساحة الورق ويشتمل طريقة تصميم ومن خلاله يعبر السيميائي إلبأغوارالنص الرمزي و الدلالي فالغلاف أول مايلفت إليه كونهاوجهة إشهارية. الرواية جسر التواصل بين القارئ وما تتضمنه الرواية من العناصر الأساسية.¹

التي تتألف من الواجهة الأمامية و الواجهة الخلفية و حاشية الكتاب :

أ :الغلاف من الواجهة الأمامية

ينظر إلى الغلاف في النظرية السيميائية بوصفه لوحة تتضمن معيار النص تشتغل بإعتبارها صفحة تتميز عن الصفحات المشكلة لنص المتن بطابعها الدلالي الأيقوني.

وينقسم هذا الأخير إلى قسمين :

¹ - صليحة الزاوي وراضية عداد: العتبات النصية لوسيني الاعرج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب عربي حديث جامعة أم بواقي ص 17.

1 الصورة :

عرفت الصورة على أنها إبداع ذهني صرف لا يمكن أن ينبثق عن المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين وواقعين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة . أي أنها إبداع ذهني يعتمد على الخيال. والعقل وحده هو الذي يدرك علاقته في تنقل إحساس الفنان حول الأشياء.¹ وهي الوحيدة التي بإستطاعتها ترجمة ما يجول في خاطر الفنان وتحوله للغة إبداعية يتلقاها القارئ المتذوق. و هي نتاج واعي أو غير واعي لشخص وتشكل عملا ملموسا ومدركا أيضا وهي التي تعبر على نفسية الكاتب وهي عبارة عن رسالة بصرية يعبر عما أراد أن يقول الكاتب. وهي عبارة عن نص له دلالات تساهم في تأويل النص وإعطائها أبعاد دلالية وكل صورة غلاف تعد مفتاحا لذلك العمل.²

2 اللون :

يعرف اللون لغويا بأنه صفة الجسم من السواد والبياض والحمرة واللون هو كل شيء فصل بينه وبين غيره و دوما يحمل دلالات تعبر عن اللغة أيضا.³ التشكيل اللوني هو طريقة المؤلف في التعبير عن تجربته حيث يستعمل الألوان لكي يعيد إرسال لغة لتقول الألوان ما تمقله الكلمات فيعمل اللون على تكثيف الطاقة الدلالية والإيحائية لنص الروائي. حينئذ يتقبل المتلقي اللون عن طريق الخيال لأن اللغة قد عملت على امتصاص الخصائص الفيزيائية للون وتحويلها إلى أصوات لها إحياءات ودلالات.

¹ - عمر بالمقنعي: مفهوم الصورة في النقد الأدبي عند العرب والغربيين، قسم اللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، ص

40.

² - مارتين جولي- تر جيهان عيسوى : مدخل الى تحليل الصورة ص 48.

³ <http://pictaculous.com> أثر باعشن سيكلوجية الألوان.

الواجهة الأمامية :



أ/ دراسة صورة الغلاف

يظهر على صفحة الغلاف الأمامي صورة فنية توسطها شخص مخلفة متمثلة في شخص واحد وكأنها تخرج من بعضها البعض تميزت باللون الأحمر القاتم كحمر الدم وتوظيف الصورة ليس بأمر عشوائي وإنما نسقته على إبداع المؤلف فهي لوحة فنية تم رسمها بإتقان وكأنها رسمت خصيصا لرواية قبل كتابتها فهي بوابة للقارئ تمثل الصراعات الكثيرة في نفس الواحدة فتدرج اللوحة الفنية في عدة شخص مايدل على ،أي شخص هو؟ والى أين ينتمي ؟

صراع دام في نفس البطل ومكث في عقله جعله يرهق نفسيا ونلاحظ أن الرؤوس التي تتدرج في صورة كأنها تنتزع قناعا بعد قناع.

فنرى ملامح الوجه الأول غاضبة متعصبة بداية بحدة العينين البارزة، وحدة نظر تؤكد مع ملامح الغضب التي تبدو مليا على الوجه الأول، الذي تمركز بداية وسط الصفحة من الأسفل. وهوما ابتدأت به الرواية ،حقا غضبه الشديد وسخطه لحياته فيظهر لنا الوجه الأول كأنه شاب في مقتبل العمر تعلوه نظرة التعصب والغضب .نرى تحديق العينين بثبات وتجحظ مع خفض الحاجبين وعقدتهما وزم شفتين وتوسع فتحات الأنف كلها سمات تدل على الغضب الشديد وكره العيش برغم من أنه شاب يانع بالحياة. نلاحظ أيضا طريقة مسك رأسه بيديه دليل على الضغط ومحاولة فك التوتر ومحاولة منه لتثبيت الأفكار والصراعات التي تتعب العقل وترهق الرأس ككل وهذا ليس من فراغ . فبعد إطلاعنا أكد لي أن غضبه في اللوحة الفنية ما هو إلا تعصبه برأيه، غضبه الشديد من أمه وكل من حوله وتضمره من الحياة ويقينه على أنه صائب وهو من ملك علم لا يمكن لأحد معرفته برغم من وصوله إلى تلك المرتبة من العلم والمعرفة إلا أنه لم يعرف السلام الداخلي وكأنه لايعرف شيئا فما تعلمه من حروف وكلمات وعبارات

وأشعار ومعارف لم يعلمه قط معنى الراحة البال والاستقرار كان غضبه مستمر وتضميره الدائم على أمهوالناس الذين يعيشون معه وكان ينعنهم بالأغبياء.

ونلاحظ تدرج الرأس الثاني مايلفت النظر نضرتة البائسة الحزينة المستسلمة وكأن عيناه تقولان ما فائدة العيش بعد. فعيناه بعد الحدة والصلابة تحمل كم من الدموع. ولو سئل عن حاله لنهار باكيا كطفل صغير، باحثا عن أي ملجأ يأويه أي ملاذ يفر إليه من بؤس العالم. ويرمي له كل أتعابه وما أرهقه وما استنزفته منه الأيام لوريطناه بمضمون النص لوجدناه حقا. فنديم بعد تمسكه بالعالم وغضبه ممن حوله نجده فقد الشغف واستسلم للحزن واليأس خاصة بعد وفاة والديه خاصة أبيه الذي كسر ظهره وجعله طائرا مكسور الجناح وحيد في عالم قاسي، موحش لا يرحم ومشى وهو لا يعلم الوجهة وإلى أين سترمي به الحياة مجددا واضح في صورة العيون الذابلة ذات اللمعة الحزينة المرهقة التي يعلوها تدلي حاجبين. والملاحظ لا يرى من ملامح الوجه الثاني إلا العينين وكأنه يوصل رسالة مفادها الرسائل التي تقدمها العينين تعجز كل الملامح على إيصالها.

ويعلو الصورة رأس ثالث ووجه تبرز ملامحه أكثر من ماسبقوه. به عينان يحملان ألم العالم وإرهاقه وكأنه حاول بكل ماأوتي من قوة ولكنه باء بالفشل فأمسك الوجه بدل الرأس دليل على انهيار قوته والاستسلام للأمر الواقع فهو قد جرب كل ما قابله في طريقه من حلول، الإسلام، التصوف والمجون وكل ما صادفه وانتهى به المطاف للاستسلام والبحث عنالسكينة والاطمئنان ونرى رفع رأسه قليلا للأعلى وكان في رفع الرأس علو وترفع وكانت نظرتة نظرة متأملية، نظرة حانية غارقة في التفكير وكأن الرأس المرفوع إلىالأعلى يرمق نظرات للأسفل بتأمل و استفسار فهو ما بقي من كل تلك الشخص صالح الذي لم يرافقه طيلة حياته. لكن هذا الأخير يقي من كل تلك الشخص التي أرهقته (نديم، أبي نواس، وابن عباس، حافظ، صالح).

كما نلاحظ شفتين بارزتين وفتحات الأنف الواسعة وحاجبان يستقران في خط مستقيم

فنظرة العين مثل ماتحمل الثقة والتأمل والحزن تحمل نوعا من الخوف والإرهاق والخوف مما سيأتي. من هل ما يفعله صحيح؟ أين شط الأمان بعد غرقه في تلك الأفكار. ومنتقل في تلك اللوحة الفنية إلى عدم ظهور الاذن في تلك الرؤوس البارزة ففي كل مرة تظهر لنا ملامح بشكل واضح في الصورة إلا الإذنين فظهورهم كان مضمر فنلاحظ اليدين تمسكها بإحكام أو تغطيها لكي تسكت الفوضى الداخلية وليسكت العالم كله. وليعيش في صمت أبدي. الكلام يؤرقه والفوضى توتره فوضى الشخوص التي داخله ترهقه فهو يسمع نديم وهو يصرخ هيا للعمل ويسمع ماركس وأبو نواس وهو يدعو للخمر، الترف والمجون. وصالح وترك كل ذلك والرجوع بين يدي الله وحافظ وهو يدعو لحفظ كل ما قد يتلقاه وأبيه ومحاوراته مع الشعراء والأدباء والخوض في الأفكار وأمه وشيخه ونصائحهم كل هذا كان يدور في رأسه فدلالة مسك الرأس بيديه إلا محاولة لإخماد الفوضى الداخلية والخارجية .

ويظهر في تلك الشخوص بروز ستة عيون تتأرجح بين الجحوظ والضمور من ذبول والتأمل والحزن والمواساة وكأنه يقول ما بداخله ستة أشخاص كلهم معه وبصارعون كل لأجل فوز صالح ، أونديماو ، أبو نواس، ابن عباس ، حافظ ، ماركس فظهور الأصابع الستة التي تعلق رأسه وتمسكه بإحكام فلكل يسيطر عليه وكل شخصيات تتنادي يتحكم في زمام الأمور.

ودليل على أنه لا يزال في صراعات وكل من شخصيات يريد أن يكون هو. إننا فلت في الأخير وثبت صالح فنلاحظ علو الرأس الثالث وكأنه يخرج من كل ذلك صراع

الفصل الثاني: —————جماليات الخطاب الديني في الرواية المعاصرة

مايشد الانتباه البريق الذي لا يخفى على ناظر الكتاب بريق خاص في اللوحة الفنية خاصة الصورة يعلو كل رؤوس وكأنه يريد التأكيد على انه العلامة البارزة في أقرانه أنه اللامع الذي ما حل في مكان أو عمل إلاذاع صيته واشتهر سواء بالخير أو بشر فكما جاء في مضمون مامن عمل يعمله إلا واشتهر لبراعته وذبوع اسمه.

وفي بداية الصورة الفنية نجد العنوان واسم المؤلف ودار النشر فالكاتب تقصد كتابة الاسم قبل العنوان لإثبات الملكية إذ هو أشهر من كل هذا فإسمه سابق لنصه وكتبه بلون الأبيض للجذب الانتباه فهو أول ما يلتفت له القارئ. وهو الشيء الوحيد المستقر في الكتاب الذي يستدعيك إلى تفكير وتمعن.

وأسفله نجد العنوان رؤوس الشياطين بلون الصفر بخط بارز أسفل الصفحة واضحا مجرد قراءته يزيدك تشويقا فعنوان مأخوذ من قوله تعالى:

(طلعتها كأنها رؤوس شياطين)

وفي آخر الصفحة نجد دار النشر تعلوها شكل قبة دلالة على العلم والمعرفة والإطلاع تتوسطها اسم دار النشر والمعرفة ما يدل أن هذه المؤسسة تعمل على تسهيل المعارف وهي مركز لنشر كل الإبداعات ومساندة الموهوبين

ونجد في أعلى صفحة رقم الطبعة 1 وما نلاحظه في واجهة الرواية اسم مؤلف أعلاه مكتوب بالغة اللاتينية كبيرة وكأنها مقصودة من كاتب انتباه العرب وغيرهم للبحث عن سيرته ومؤلفاته لترويج أعماله واستحضار لغة أخرى يدل على اتساع معارفه وثقافته الواسعة ووظف أيضا كلمة الرواية بلون الأبيض كدلالة لتأكيد جنس ونوع النص الذي بين أيدينا رواية وكل مايو جد داخله تتجسد لتخيل الأدبي واستعمال هذه الالتفاتة تدل على إبداع أيمن العنوم وذكائه في تحديد نوع نصه .

الفصل الثاني: —————جماليات الخطاب الديني في الرواية المعاصرة

2 /دراسة ألوان الغلاف

مايشد الانتباه أيضا في اللوحة الفنية تدرج الألوان بطريقة منسقة تبعث في النفس الاستفسار والتساؤل فقد بدأ تدرج في أسفل الصفحة نجد اللون الأسمر البني الممزوج باللون الأحمر الترابي إلى الترابي الغامق لون الحقول الصلصال التربة الأرضوكانه البداية ونهاية وكان الكاتب يقول من الأرض إلى الأرض بدايتنا من صلصال وأخرتنا قبر من صلصال فاللون الأحمر هو الأقرب ما يكون إلى الزواج غير المتكافئ بين الألوان الصافية¹

لو جسدناها في نص الرواية نقول هو حقا بداية غير متكافئة بين امرأة مسلمة ورجل غير مسلم ذلك اللاتكافئ أنتج لون غير طبيعي وسار عكس اتجاه طبيعة وكما يرمز هذا اللون إلى الانحراف

يتوسط الصفحة خفة اللون الأسمر وبروز اللون الأحمر القاتم للوالحياة بدلجاذب الذي يحمل غموض الحياة وهو اللون النار المركزية للكائن والأرض فمؤلف اشتغل بنار المعرفة والعلم حد الاحتراق وتيه فهو سار باحثا عن نفسه وأين ما وجده احترق بنار الضياع .

وهذا الأحمر القاتم له معنى جنائزي حزين يدل على اللون ونهاية الحياة بدل على الفقد والفرق على البعد وسير وحيدا ولو ربطناه بالمضمون لوجدناه انه كان في وضع جنائزي حقا وفاة والديه وخاصة أباه الذي تركه وحيدا وبكائه على نفسه² كما يدل الأحمر على المحاربة والصراع فهو لم يلبث إلا وهو يصارع نفسه بنفسه

¹-كلود عبيد، مراجعة محمد حمود الألوان (دورها وتصنيفها ومصدرها ورمزيتها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات، طريق المعرفة، بيروت لبنان، ط 1، 1434هـ 2013 م، ص 126.
²- المرجع السابق ص 76.

كما يدل اللون الأحمر على عدوانية فلو لاحظنا في حياتنا اليومية فالشخص كل ما غضب ازداد تدفق الدم في وجهه مما يجعل وجهه أكثر حمرة وهذا ما نلاحظه في اختيار لون الوجه بالأحمر ونلاحظ على يمين الصورة الفنية نلاحظ وجود لون بنفسجي الخافت الذي كان ظهوره واضحا يدل على النرجسية وتعظيم الأنا ومحاولة سيطرة على الأمور كما يعلو اللون الأحمر الممزوج بالأبيض ذاهب إلى اللون الوردي له قسم رمزية تتأرجح بين المقدس والمدنس بين الطهارة والشهوة بين مفاهيم الحب السامي والحكمة الإلهية¹ فهو لون ملطف يغمرنا بشيء من الحب والحماية ويخفف من الشعور بضغط والحساسية وربما له دلالة على آخر الرواية ونهايتها فقد انتهت بسلام والحب وانتهت بسيطرة صالح وتزويجه من جميلة وإنجاب أطفال ورجوع إلى بيته وإعادة ترميم ذاته من جديد

ب: الحاشية الكتاب



¹ - المرجع السابق ص 129.

ج: الواجهة الخلفية لرواية



إذا انتقلنا للواجهة الخلفية لا نجد سوى اللون البني لون صلصال لون التربة لون بداية ونهاية الموت والحياة.
وملخص شامل وبعض من روايات ايمن لعنوم.

2/ عتبة إسم المؤلف

المؤلف هو كاتب الرواية أو النص المراد دراسته. يعد من أهم عناصر عتبات المحيطة الخارجية فالمؤلف هو منتج النص ومبدعه ومالكه الحقيقي ومن ثم فهو يمثل مرآة لنصه من الناحية البيوغرافية والاجتماعية كما ينظر لاسم المؤلف كرمز يشكل في فضاء النص الواصف مشيراً بذلك إلى منبع الكتاب إشارة تامة أو مختصرة حقيقية أو إباحائية فردية أو جماعية ويشكل نقطة وصل بينه وبين متن الكتاب.¹

تأكيد لهذا مع تطور الكتب أصبح اسم المؤلف يحتل أربع عتبات صفحة الغلاف الأولى صفحة العنوان و صفحة الغلاف الأخيرة وحاشية الكتاب.²

وعلاوة على ذلك يعد اسم المؤلف علامة دالة على طبيعة الحقل العلمي للكاتب ومختصرة للخلفية المعرفية وتصوراته الفكرية لان من يسمع مناديا ينادي في الأسواق العربية القديمة بان كتاب سيبيويه معروض للبيع ترتسم في فكره صورة ذهنية عن المجال المعرفي الذي يتصل به فكلمة كتاب قد لا تكشف أي سر من أسرار المتن لكن اسم المؤلف يدل مباشرة على المجال الذي اشتهر به صاحبه.³ وهذا مانجده متجسد في الرواية التي بين أيدينا رؤوس الشياطين لأيمن العتوم إذا تكرر اسم المؤلف في الغلاف والعنوان وحاشية الكتاب وآخر الكتاب. ولاشك أن تكرار اسم المؤلف في أكثر من عتبة من عتبات النص كما أنالتشديد على ضرورة ربطه بالنص يمثل اسم المؤلف دورا هام في بروزه في الغلاف لإثبات ملكية، وكذا ترويج لأعماله كما يدل تثبيت اسم المؤلف في أعلى الكتاب مثل ما هو موضح في الرواية رؤوس شياطين، يدل على المنزلة الرفيعة التي خطى بها الكاتب فإسم المؤلف هو الذي يسمح للقارئ بإعطائه فرصته من خلال الخلفية السابقة للمؤلف نفسه من ناحية الأسلوب ولغة وسهولة وطريقة

¹ - جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، دار ريف، المملكة المغربية، ط 2، 2020 م، ص 22.

² - يوسف ادريسي: عتبات النص في التراث العربي والنقدي المعاصر، دار العربية، ط 1، 2015 م، ص 59، 60.

³ - مرجع السابق ص 39 .

،توصيل الفكرة بدون عناء وكذا التشويق لاسيما كان المؤلف مشهور وله حضور في الساحة الأدبية مثل أيمن لعنوم فضلا على مايمكن أن يشير إلى تعلقات ذهنية مع هوية المؤلف التي تسمح للقارئ بربط الأفكار مايمكنه من استحضار المتلقي للمؤلف من بنيته وكتابته لأنها حتما تؤثر في النص المنتج

أي أن اسم المؤلف له دورا بارزا في إعطاء فرصة المتلقي في تصفح إبداعات هذا الأخيرلذا من ضروري على كاتب أن يضع اسمها بشكل بارز للفت الانتباه المتلقي وهذا ماسمح بترويج عمله أيضا .

3 / عتبة العنوان

1. العنوان لغة :

حيث ورد في لسان العرب لابن منظور :في باب العين في مادة العين ورد عنت وأعنته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه وعن الكتاب يكنه عنا وعنته كعنوانه وعنونه وعلونته سمي عنوان لأنه يعن الكتاب من ناحيته وأصله عنان قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه اخف ويقال الرجل الذي يعرض ولا يصرخقد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته وأنشد وتعرف في عنوانها لحنها وفي حروفها صنعا يحكي قال ابن البري : والعنوان اثر قال السوار بين المغرب حاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها التي اخفت عنوانا¹

2. اصطلاحا :

العنوان إظهارالخفي ورسم مادة المكتوبة كما أنه توسمواظهار فالكتاب يخفي محتواه ولا يفصح عنه ثم يأتي العنوان ليظهرأسراره ويكشف العناصر الموسعة الخفية والظاهرة بشكل مختزل وموجز²

¹ -ابن منظور، لسان العرب، باب العين، ص312

² - محمد البازي: العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل، دار علوم، ط 1، 2011، ص 20.

العنوان هو العنصر الذي يحدد هوية النص من نصوص ويميزها عن هويات أخرى كما انه اختزل وتجميع وإظهار لما هو مخفي من مقاصد وهو إحياء بشيء وبما انه كذلك فانه يغري المتلقين ويقربهم للاطلاع على محتويات الرسالة وهذه الوظائف نفسها هي التي أشارت إليها نظريات العنوان الحديثة¹

3. العنوان في رواية رؤوس شياطين لأيمنا العتوم

يعد العنوان من أهم العناصر التي يستند إليها النص الموازي وهو بمثابة عتبة تحبط بالنص فضلا عن كونه يفهم أغوار النص وفضاءه الرمزي الدلالي أي أن النص الموازي هو دراسة للعتبات المحيطة لنص ويقصد بهذه العتبات مداخل التي تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الولية والأساسية العمل المعروض وهو أيضا البهو على حسب تعبير لأي بوخريس البهو الذي منه ندلف إلى دهاليز تتحاور فيها المؤلف الحقيقي والمتخيل داخل فضاء تكون إضاءته خافتة²

يحتلنا العنوان المتكون من جزئيين (رؤوس شياطين) فكلمة رؤوس جمع تكسير وهو ما يمكن له تكسير بناء الكلمة ويغيرها ، وهو دليل على تعدد والتنوع ، وهو أن دل يدل على العديد من الأشخاص والشخصيات التي تكمن في شخص واحد ، وهو نفسه ما يفقد يكسر بناء النفس طبيعي ويخرج عن المؤلف إلى اللامألوف واللامتوقع .

فأبطل الرواية كان برأس العديد من الشخصيات والعديد من الأفكار ولفظة الشياطين يراد بها كل شرير مفسد داع للغى والفساد من الجن والإنسجاءت كلمة الشياطين في القرآن بمعنى المتمرد الطاغي فهو يدل على التكبر والغى والحقد والخبث والروح الفاسدة من خلال تأثيرها على الآخر.

¹ - المرجع نفسه ص 14.

² - جمال حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 51.

ويحيلنا هذا التصور إلى العديد من الأفكار التي كانت تراود البطل، لو فكر فيها عاقل لاجن لامحال، وهذا التصور لوعدنا لأصله وربطناه في رواية لتمثل في العديد من الأفكار التي كانت تراوده كأنها أفكار شياطين .

ويحيلنا إلى مآثر في الرواية حين قال (كان يحب القلب يشق القفص الصدري حوله ويخرجه ،من بين الضلوع ويحمله بكلنا يديه و،يحدق فيه تحديق العاشق وتراوده نفسه أن يقضم منه قضمة، لكن يحس بعيون زملائه تحملق فيه فيتراجع يجري العملية ويعيده مكانه وهو لا يزال يحلم بقضمة كقضمة التفاحة الأولى، وهو يحرك لسانه وهو يشعر باللذة¹

وهذا التفكير لا يكون لإنسان عادي بل فكر شخص مريض ،وان أحال يحيل إلى فكرة رمز لها الكاتب وهي شجرة الزقوم التي أزلت ادم عليه السلام من الجنة تجعلنا نفصل في الفكرة فهو تشبيه مجهول بالمعلوم ،وربط المدرك بالمتخيل ولو ربطناه بمضمون فحقا فكرته في قضم القلب سيطرت عليه .

فحاول ذلك وانتهى لقتل العديد من مرضاه وهذا ما أدبالي طرده من العمل وإزالته من مهنته كالطبيب في مستشفى مشهور كأنها كانت جنته ،ولو تمعنا في قصة ادم عليه السلام لرمقنا مفارقة قليلة ، ولربطنا مدرك بالمتخيل لا خيل لي أنها تشبه قصة أدم وشجرة الزقوم ،ففي لحظة الضعف البشري تجلى بوضوح نسي أدم أمراً إلهي، وأكل الشجرة فكان مصيره طرد من الجنة إلى الأرض بسبب شجرة الزقوم في قوله تعالى (إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم)². فهي شر معدن وشر مفرس يدل على شر الفراس ولهذا بينها الله منها³

¹ - الرواية ايمن العتوم رؤوس الشياطين، ط 1، ص 47 .

² - سورة الصافات الاية 46

³ - عبد رحمان بن ناصر سعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان دار ابن حزم بيروت 2003، ط 1 ص 671

وإذا ربطنا تفسير هذه الآية الكريمة بما بين أيدينا من رواية، نلاحظ إن منبت السوء وينتج سوء وفساد والانحراف، فنديم لم يكون منبته سوي وصالح بل كان مزيج بين نصحو الانحراف فكيف لعقل بشري أن يتحمل أمران، وهو لا يجتمع في قلب امرئ أمران اثنين لا يمكن أن نجمع بين الشر والخير لذا بطل الرواية فلت عن عقله. وفي قوله كأنها (رؤوس شياطين)

فهي فلا تسأل بعد هذا عن طعمها وماتفعل في أجوافهم وبطونهم وليس لهم عنها مندوحة¹ ولا معدل خلقت طعام لأهل الجحيم

فما علاقة عنوان الرواية بشجرة الزقوم ؟

بما أن زقوم نبات وطعام أهل نار، ومعنى طلعتها أي ثمارها وتنتبت في قعر جهنم، يحال ذهن القارئ للمشاهد الحياتية والدينيوية، التي تأخذ الإنسان في آخر المطاف إلى هذا القعر فيطرح تساؤل، ماهي الظروف التي تؤدي لهذه النهاية غير المرغوب فيها؟

فالإجابة أن شجرة الزقوم الرؤوس شياطين، هي نهاية لبداية التنبؤ لصراع الإنسان مع الأهواء والملذات والخير والشر، فيتخبط الإنسان في ذلك ويظهر لنا كاتب أيمن العتوم هذه رغبة في الحياة، ونقمته على صراع عاشه فاختيار اسم الرواية كان ذكي دقيق وتجلى في الأسماء التي مثلت الشخصية البطل² فكانت الأفكار في رأسه مثل وساوس الشياطين كل يدلوا برأيه حتى كاد يجن .

المطلب الثاني: العتبات النصية الداخلية

العناوين الفرعية لرواية رؤوس شياطين لأيمن العتوم وهي العناوين التضمينية التي استعملها الكاتب في نصه الروائي:

¹ - عبد رحمان بن ناصر سعدي، مرجع سابق، ص 671 .

² - أيمن العتوم: البعد النفسي في تشكيل شخصيات في رواية رؤوس شياطين ص 32.

1 الخمرة لاتحب من لا يحبها

يصور لنا الكاتب في بداية روايته، مشهد من حياة البطل نديم 'نسبة لشيخ نديم الملاح ونديم المنادم على الشرب، كان ذكي منذ صغره حفظ الكثير من الكتب والدواوين والتفاسير والقرآن الكريم كله. كان قلبه مع ابيه، على عكس علاقته مع امه. علمه والده الشرب وكان يذكره دائماً بأن الخمرة لاتحب من لا يحبها. ويحثه على حفظ اشعارها.

2 من يستبدل العاجل بالآجل

كان يمشي في الساحة، وراح بخياله بعيدا الى ممثلين الاغريق. وهم يتوافدون على ذلك المسرح. عادت ذاكرته الى البعيد حين كان يسبح في البركة مع أولاد المدرسة وأغرقوه فيها، لكنه نجى وبعد ما أفاق من غيبوبته قص على أبيه، رؤياه انه رأى ماركس، أبا نواس، و رأى صالح في المسجد وقص عليه قصة ابا هريرة واهل الصفة معه.

❖ الأدب أعظم ما أنتجته البشرية

يصور الكاتب مشهد من الحالة النفسية التي كانت تراود البطل، حيث شكل موت أبيه خيطا من الجنون الحقيقي. كان ملازما لأبيه في مكتبة البيت العريقة. فقد حفلت بألوان كلها، وان كان الأدب الروسي احتل الصدارة. وكان أباه يقول الأدب أعظم ما أنتجته البشرية، وان الطب اتفه ذلك الانتاج.

❖ دب في الفناء

اظلم كل شيء في عينيه بعد وفاة ابيه الذي كان المرض يقضم مع كل زجاجة خمر، شيئا من روحه، حتى أقعد في الفراش بسبب ادمانه. وتوفي بعدها. دخل الثانوية، كان لايفارق قبر أبيه أبدا، ثم قبل في كلية الطب الأردنية على حساب الدولة. صور لنا الكاتب حالة الفوضى الداخلية التي أرهقته طوال سنوات دراسته وبعدها .

❖ لاشيء مثل الكأس ينسي

تعرف على هيام زميلته في كلية البيولوجيا، أصبحت مقربة منه وكذلك على عيد الشخصية المنحرفة، كان يعطيه قطع الحشيش. فيتذكر عبارة أبوه وهو يردد لاشيء مثل الكأس ينسي ويعود البطل يسرد لنا تضارب الأفكار والصراعات النفسية مع أمه التي تعلمه كلام الله و أباه الذي يحثه على الانحراف والشرب.

❖ يام

كانت تعلم أنه مريض بعقله ولكنها كانت تحبه، عرفها بعالمه الغريب، حتى على امه فحذرتها منه، راح للكلية فوجد هيام وشعر كأنه وجد نفسه، طلبها من والدها لكنه رفض وزوجها من شخص اخر وأضاف إليه الم اخر.

❖ الصلاة خير من النوم

ذهب إلى قبر أبيه وغرس به زهرة الخشخاش ضمن أن أباه سيفرح بها . إنها رمز للحكمة. تسلل في احد الليالي إلى الجامعة وسرق جثة ظن منه أنها جثة أبيه، ادخلها المكتبة ووضعها على الأريكة ووضع بعض المحاليل عليها، فقرأ لأبيه ماتعودا قرأته ونام ليستيقظ على صوت أمه وهي تردد الصلاة خير من النوم

❖ هل الإعتراف بالحب ذنب

الحب يجعل الاسئلة بلا معنى فهل الاعتراف بالحب ذنب ذهب لأبيها وعرف بنفسه ورفضه. وتخرج من كلية الطب وتزوجت هيام بزميل لها وسافرا معا. عمل هو في مستشفى البشير كان بارعا و اشتهر اسمه، لكن أهوال النفس المريضة ونوباته جعلته يفكر أنه يستطيع أن يستخرج القلب ليأكل منه وراح يقتل مرضاه واحدا تلو الآخر ولم يلبث حتى طرد من عمله .

❖ لماذا رحلت وتركتني

قام إلى غرفتها وجدها قد هرمت كثيرا ، ونهش الحزن فؤادها. ماتت هي الاخرى ليبقى وحيدا، دفنت في المقبرة الفوقا. لما غادرتما وتركتماني وحيدا وتذكر هيام لعن حياته، سار إلى غرفة أمه فنظر إلى النافذة فرأى رؤوس كأنها رؤوس شياطين تهتف انت ملعون. بحث عن مهرب من حالاته، في الكتب لكن هي الاخرى لم تعد تتفع.

❖ هل يجوع طبيب؟

أكله الفراغ، خرج لساحة البيت جرح سيقان الخشخاش وشرب منها وراح يقرأ أشعارا على قبر أبيه. يأخذ اللقمة من الرعاة العابرين وكان يسمع تلك الكلمات عاق لأمه ملعون قال له راع، هل يجوع الطبيب؟ يردف اخر رحم الله اباك كان يطعم حتى الفأران، واخر رحم الله امك كانت دعواتها تشبع كل اهل القرية. عادت إليه كوابيسه المزعجة واستمرت في أكله.

❖ الحريق

راح يطوف في البيت فكر أن يقرأ لكن كل الكتب في رأسه فنام و استيقظ، وأحرق كل البيت. وبكى على قبر أمه وظل يسألها و هي تجيب وضل على حاله شهرا كاملا يزور المقبرة. بعدها غادر القرية التي لاتفقه شيئا في الحياة سوى الرضا بكل شيء ولعنها في سره ألف مرة ومضى.

❖ أستطيع ان أطيّر

بردت روحه بعد أن ترك القرية. وصل مساء إلى عمان تذكر أيامه في العمل وبقي يصارع ذكرياته. دله احدهم على فندق هارون. خرج لشارع يبحث عن حقيبة بطراز معين. عاد بعدها الى الغرفة المتهرئة في الفندق. استلقى على سريره وهتف الطيران صعب لكنني أستطيع أن أطيّر.

❖ جسدك قد يكون الثمن

استيقظ و لايزال يردد أستطيع أن أطير . هبط الى قهوة سمعة فاختر زاوية وجلس بها مع فنجان القهوة. جلس إليه عيد، يمكنني أن أعطيك قطعة لتجرب بضاعتي، وافق نديم و سأله ما إن كان يعرف مهربين من هنا إلى دولة أجنبية. غاب عيد مدة وعاد فتقابلا فطلب منه نديم حشيش، رد هل معك مال وان لم يكن معك قد يكون جسدك الثمن. بحث عن عمل في أي مكان لكن هلوسته وتخيالاته كانت تقف دائما في طريقه.

❖ لم تعد تأكل من صحنى

عمل في المخبزة، حرارة الفرن كانت تذيب أوهامه كان يتقاضى مبلغا كافيا لتحقيق الحلم الهارب. برز له أبوه عدة مرات من خلف لهب الفرن فيبدأ في الصراخ فطرد من العمل. مدت يدها مصافحة انا ليندا ، كانت تقسم أيامها بينه وبينها عرضت عليه ان يعمل معها في الفندق في الصالة الرياضة فوافق واستلم عمله، وعندما حدثت أول وفاة في الصالة طرد وانتهى به الامر في الشارع.

❖ أعرج مثل غراب

وجده المارة في الشارع بين الحياة والموت هتفوا ورفعوا هذه القذارة نقلوه إلى المستشفى سأله الطبيب عن حاله، رد "أنني فأر صغير مذعورا، وأعرج مثل غراب يحاول ان يخلق فلا يستطيع

غير نبش القبور. بعد أسبوع أرسل تقريرا عن المريض (يرسل الى المصحح النفسي). طلب من الطبيب دفنرا وأقلام وراح يرسم على الجدران مع بقية المرضى.

❖ عقله كتب تتحرك في الأرض

طاف مهاجع المستشفى اقتحم اثنان منهما أختار اليمين " دخل وكانت تفوح منه روائح غريبة، عندما خطا أول خطوتين عرفها انها رائحة الجثث البشرية. ليكشف مناظر مرعبة كانت الأسرة الاثنان عشر في المهجع يتمدد فوقها الموتى هتف أعرف أن هذا غير حقيقي. تراجع إلى الوراء وضغط على القابس، إختفت كل تلك الهلوسات ،دارت به الأرض وسقط.

❖ أكثر السؤال حرم!

إلتقته في القهوة، سنسافر معا الى تركيا أو أن يقبض عليك، فوافق. فلما استيقظت لم تجده، ذهب مع سليم الذي رتب له السفر فلما وصلا الى الغابة ، استقبلهم قديراً أخذه الى مجموعة من الناس على شاطئ البحر كانوا منأجناس مختلفة اجتمعوا على حلم واحد، تشابهت حياتهم وكذلك قصصهم.

❖ قصص تمشي

قال لقدير الأحلام مصائد.و لكل شخص قصته الخاصة. هؤلاء قصص تمشي على أقدامهم. في اليوم الثامن والثلاثون من الإنتظار، أيقظهم قدير أتى الفرج السفينة جاءت فتدافع أكثر من ستين مهاجرا ولما رأوا القارب، صدموا فأطلق رصاصة ليحافظ على هدوئهم وركبوا بانتظام.

أنا أحبك

قال المهرب إننا نقترب من الحدود ستكون هناك حياة جديدة سوف تنزلون من القارب وتتجهون نحو المنارة لم تلبث دقائق قبل أن تلقي الشرطة التركية القبض عليهم. اعيد إلى الأردن ولم يكن معه سوى دفتره الجلدي. نزل الى المقهى كعادته ،وجد ليندا تقف على رأسه تعاتبه لما تركها وحيدة" أنا أحبك".

أنا من أهوى أنا

هاهو في الشارع من جديد يهذي بكل ما لصق في مجتمه من حكايات وقصائد وحروف وعاد إلى غرفته. تعرف على أحد الدراويش فنصحته أن يتبعه. وأقام معهم أسبوعين. تركهم وهو مجانيين من نوع مختلف. دخل الكنيسة، وسئل عن الرب وخرج وهو يردد ايضا (ومن يقبلهم ولا يسمع كلامهم فأخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة انفضوا غبار ارجلكم).

انا انت

رآها في أحد الامسيات، قالت «ابننا يكبر في احشائي». صعق وقفز من كرسيه وطردها. التقته مرة اخرى في الشارع سألها، أنتي ماذا بالنسبة لي؟. قالت «أنا أنت». في غرفته حلم بأمه و أيضا بالدراويش، مضوا به و ظلوا يسيرون، حتى تراءت له قريته من بعيد إستيقظ قلبه هذه المرة وعزم على العودة الى البداية. خرج مسرعا يسأل عن ليندا. لكن، لا أحد يعرف هذه المرأة. صرخ هل ليندا من صنع خيالي؟! كلا؟. خرج وهذه المرة الى القرية و أخذ الطريق التي دله عليها الدراويش.

في القلب متسع

عاد إلى بيته. قادته خطواته إلى قبر أبيه، بدأ يحفر، عثر على عظمة اصبع السبابة، صار أمام عتبة البيت، شجع نفسه. « في القلب متسع لكل خطيئة، فتمسك في أدرانها. أراد أن يهرب » أنا لا استحق أن أعيش في البيت الذي عاش فيه والديه. إنني أقل من أطا الأرض التي وطأها.

من يحرق بيته

كان في الكهف يتلو آيات من القرآني غفوته، رأى أباه والشيخ يتجادلان حوله صرخ بهما «أنا لست لأحد، أنا لي». في الصباح نزل إلى القرية. في طريقه بالبيت سمع صوتا ناعما، إنها ذات المنديل القرمزي ، سألته: «لما أحرقت بيتك؟» رد «إنها قصة طويلة» سألتها: «ما اخبار الشيخ؟» «مات منذ عام». زار قبر الشيخ قرأ على روحه الفاتحة. سأله: ما الدنيا؟ مالموت؟ إلى أين نمضي؟... عاد واستقر في الكهف وهمس «أيها العالي دلني».

أكلما مشيت في النور سقطت في الوحشة

يمكنني أن أتحرق مني. كان في الكهف حين احس أنه تخلص من جزء كبير من ماضيه «سأقتل كل أشباحي ولو كلفني ذلك حياتي كلها». رأى في منامه أبا نواس وهو يوصيه «لا تسر في الطريق التي اسرتها» وهو في الكهف تخلص من كل هواجسه وشخصه لم يبق الا صالح، شعر ان اليوم الذي سمته فيه أمه (صالح) هو اليوم الوحيد الجدير بالبداية.

الانبثاق

قال له جميل: «هل تسامحني الان؟» «لأجل عينيها لا لأجلك» سمعت القرية كلها ان طبييها خطب راعية فهرعوا الى الحفل. سكنوا في بيت والديه، علمت فيه يد جميلة فجملته. فتح عيادته "المكتبة موضع الشفاء" ويجب ان تكون العيادة فيها. وعادت الى صالح

الفصل الثالث:

تجليات التناص في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

المبحث الأول : مفهوم التناص وأنواعه

المطلب الأول: مفهومه لغة

المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً

المطلب الثالث: أشكال التناص

المبحث الثاني :التنصا الديني في رواية رؤوس الشياطين

المطلب الأول :لتناص من القرآن

المطلب الثاني :التناص من السنة

المطلب الثالث :التناص من التصوف

المبحث الأول : مفهوم التناص وأنواعه

المطلب الأول: مفهوم اللغوي

التناص مثله مثل البنيوية أو " البنائي " هو القدر نفسه أداة معرفية ورواق تأصيلي يدل على موقف وعلى حقل مرجعي على بعض الراهنات¹

التناص مصطلح يؤسس مفاهيم الترابط والتداخل والاعتماد المتبادل في الحياة الثقافية الحديثة ويذكر بانابورتبأننا إذا نظر إلى معاني الأصلية الكلمة "النص" فإننا نجدها نسيج أو حبكة تعتمد على التشابك والنسيج والثوب منسوج «أي النص»

من خيوط ماهو مكتوب سابقا ماهو مقروء سابقا ولكل نص معانية من خلال علاقته بالنصوص الأخرى²

المطلب الثاني: مفهوم الاصطلاحي

تعرفه حوليا كرسنيف " التناص أساسا هو تحويل النصوص بعين واقعة في فضاء نص عدد من الملفوظات الممتدة من نصوص أخرى تتقاطع ويلقي بعضها بعض .³

التناص من جيرار جنيت : " ماهوا سوى علاقة نصية متعالية بين علاقات أخرى بالإضافة إلى ذلك هو موضوع مقارنة النصية، لاتندرج فيه أشكال مهيمنة لإعادة كتابة الذكريات المهيمنة

وعلاقات الاشتقاق التي يمكن أن تحدث بين نصين من التقلبات النصية التي يميزها حيث

التعليق النصي ، ويحدد كل علاقة تجمع بين نص اللاحق والنص السابق⁴

وعند ريفتار " التناص هو التلقي عن طريق القارئ للعلاقة بين العمل وأعمال أخرى سبقتة أو

تلتته .⁵

1 - محمد خير البقاعي: دراسات في النص والتناصية، دار المعارف، حمص، ط1، 1998م، ص 58 .

2 - جرهام ألان: نظرية التناص، دار التكوين والتأليف، ط1، 2011. ص 15 .

3 - نفس المرجع ص 14 .

4 - نفس المرجع ص 18، 19 .

5 - المرجع نفسه ص 21

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعنوم رؤوس شياطين

يضيف مارك أنجيو وهو من النقاد المحدثين بنظريات النص والتناص نقداً جديداً حيث يقول كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع النصوص الأخرى ولذا يصبح نصاً في نص تاماً، وبهذا أيضاً ينتمي الكلمة إلى الجميع لكونها تؤثر على الفكرة المبذولة في كل دراسة ثقافية.¹

مصطلح التناص في النقد الحديث يعني تفاعل النصوص فيما بينها، أو بعبارة أخرى توظيف النصوص اللاحقة لبنيت نصوص أصلية سابقة.² كما يعتبر التناص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية وبالتحديد إلى النقد التفكيكي.³

ما ظهر مفهوم التناص في كتابات الكاتب الروسي مخائيل باختين إذا تحدث عن تداخل السياقات وفي كتابة الفلسفة اللغة عن باختين بالتناص والوقوف على الحقيقة التفاعل مع الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص الأخرى والذي أفاد منها العديد من الباحثين.⁴

المطلب الثالث: أشكال التناص

إنطلاقاً من أن التناص هو عبارة عن تداخل وتفاعل نصوص بطرق متعددة وآليات مختلفة وهذا التداخل والتفاعل قد تعدد مصادره ومتابعه يتكون تارة حضور نص المبدع وآخر وقد يعيد الشاعر إدخال نص له سابق في إنتاج آخر له وفي هذه الحالة يرى الدكتور ناز الدين ضرورة أشكال تفاعل النص كالاتي:

¹- أحمد الزغبى : التناص نظرياً وتطبيقياً ، عمان مؤسسة عمون لنشر والتوزيع 2000 ص 17.

²- سعيد سلام : التناص التراثي . شارع ، الجامعة ، ط 1 ، 2010 ، ص 43 .

³- عبد القادر بقشي: في الخطاب البلاغي والنقدي، إفريقيا، الشرق، 2007، المغرب، الدار البيضاء ص 17 .

⁴- وهيب حنفي: آليات التناص في الرواية المعاصرة في رواية "الأرض الإله نموذجاً"، مذكرة شهادة ماستر لأحمد مراد، ص 10.

الفصل الثالث: — تجليات التناسل في رواية لعتوم رؤوس شياطين

1 التناسل الذاتي :

يظهر هذا الشكل عندما تدخل نصوص الكاتب أو الشاعر الواحد في التفاعل مع بعضها ويتجلى ذلك نوع النص ولغته وأسلوبه .

2 التناسل الداخلي:

ويحدث عندما تدخل نصوص الكاتب وعصره سواء كانت هذه النصوص أدبية أو غيرها

3 التناسل الخارجي:

ويتفاعل هذا الشكل عندما يتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره من الكاتب التي ظهرت في حقبة زمنية¹.

¹— وهيبة حنفي، مرجع سابق، ص 11 .

المبحث الثاني: التناس الديني في الرواية.

المطلب الأول: التناس من القرآن الكريم

تتخذ الرواية العربية موضوعات تناسية مختلفة متطورة على أشكال متعددة سردية دينية وأدبية فقد أصبح التناس مادة أساسية يبني عليها الكاتب أفكاره فهو يستقي من النص الديني لمعرفة ما يؤدي من أثر فعال النص متلقي فالقرآن الكريم هو المعلم الأول والمنبع الذي نبني عليه أفكارنا ومبادئنا ولكل روائي طريقة الخاصة في التعبير وتعامل مع النص الديني وهذا ما أكده أيمن لعنوم في روايته رؤوس شياطين نجد مثال عن ذلك¹ ماتناوله من تناسات في نصه روائي وهذا إن دل يدل على ثقافته الدينية الواسعة فقد وظف العديد من الآيات القرآنية من بينها

قوله تعالى (وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)²

كتفسير الآية عند سيد قطب في ظلال القرآن ،الملائكة على أرجاء هذه السماء المنشقة ،أطرافها ،والعرش فوقهم يحملهم ثمانية ، ثمانية املاك وثمانية صفوف أو ثمانية طبقات أو ثمانية مما يعلم الله فلاندري نحن من هم وكم من صفوف منهم... ولانعلم من العرش ولاكيف يحمل هذه العتبات التي لاعلم لنا بها ولم يكلفنا الله عن علمها الى ماقص علينا ونلخص من المفردات هذه العتبات مانستشعره بضمائرننا ليستشعر به القلب بجلل ورهبة وخشوع في ذلك العظيم.³

واستدل في كتابه رؤوس شياطين بهذه الآية كريمة لإثبات براعة الطفل حافظ وكيف كان فطن في محاولة الاستفسار على كل مجاد في كتاب الله برغم من أنه حافظ بدون فهم

¹- عبد الله ياسمين عبد الله طه حمود كريم الدين: التناس في الروايات البديع ص 11 .

²- سورة الحاقة: الآية 17.

³- سيد قطب: في ظلال القرآن، م 1، ج 1_4، ط 1، 1972، دار الشروق القاهرة، ص 3680.

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعنوم رؤوس شياطين

وكان يجب على الشيخ أن يوضح لحافظ أنه أمر غيبي لا يجوز لأي منا السؤال عليه كيف أو لماذا لأن الله أعلى وأعلم به وأستثمر في استفساره من عدة آيات وصنفها الكاتب في روايته بحيث لم تمر عليه أية بها رقم الا وسأل عليه لم تكن أكبر وأصغر قوله تعالى (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا¹) وهذه الآية أنزلت إعلاما من الله جل ثناؤه ونسبه والمؤمن به وأخلاق الذين هموا ببسط أيديهم إليهم من اليهود وأن الذين هموا به من القدر ونقض العهد الذي بينهم....وزادوا اليهود في تماديهم لقول الله تعالى لنبيه لا تستعظموأمر الدين هم ذلك من أخلاق هؤلاء اليهود بما هموا به لكم فإن ذلك من أخلاق أوليائهم وأسلافهم.(وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) يعني بعثنا اثني عشر كفيلا كفلوا عليهم بوفاء الله بما وثقوا عليه من العهود فيما أمر به وفيما نهاهم به² واستمر نديم أيضا عن سال نفسه في إعجاز في الرقم ولما لم يختار الله رقما آخر. كسؤاله في الآية الكريمة لما أختار الله سبعون ولم يقل ثمانون³ قوله تعالى «إِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا⁴» اختار موسى سبعين رجلا للوقت والأجل ،الذي وعده الله أن يلقاه فيه بهم لتوبة مما كان من فعل سفهائهم من أمر العجل⁵ واقتبس أيضا قوله تعالى «يَوْمَا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا يَعْذِرُونَ⁶» وفسر طبري في كتابه هذه الآية بقوله انها من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض وقال آخرون بل هو من أيام الآخرة وفي قوله يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال: يوم القيامة. وكذلك الآية الكريمة «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرَ¹» مَدِّرُ الْآيَةِ 30¹

¹سورة المائدة: الآية 12 -

²-بشار عواد معروف وعصام فارس الخستاني ،كتاب الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ،م4، ط1، 1994م ،ص74.

³- الرواية ص 23 .

⁴- الاعراف الآية ، 100.

⁵- كتاب التفسير الطبري ص 505 .

⁶- سورة الحج: الآية 47.

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعنوم رؤوس شياطين

مناسبة مشهد السفر والقائمين عليه تسعة عشر ما أثاره الرقم تسعة من بلبله وفتنة وتساؤل وشك واستهزاء في المشركين وتحدثت السورة على حكمة ذكر العدد وحقيقة غيب الله وفي هذا الباب نسلط الضوء على جانب الايماني الغيبي² وقوله تعالى في الآية كريمة « أَيْتِكَ آلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ أَيَّامًا إِلَّا رَمِزًا »³ ويسكت سياق هنا ونعرف أن هذا قد كان فعل زكريا فإنه يجد في ذات نفسه غير المألوف في حياته وغير...لسانه هو لسانه ولكنه يحبس عن الكلام الناس وينطلق لما جاءه من ربه إلا رمزا وهذا هو القانون الذي يحكم هذه الظاهرة وهو الامتثال لما أراد الله أي أنه قانون العلاقة كاملة لمشية الله العلوية.⁴

فلم يجد الشيخ جوابا شافيا لأسئلة الطفل الذي لم يترك رقما في القرآن إلا وسئل عليه وكان يكتفي بالإبتسام أحيانا⁵

ومانستطيع أن نقوله في هذا الباب كما نقد أقول أن ديننا الحنيف علمنا ألا نتماذى في أمور الغيبيات. فأهم أن نتعلم وهذا إن دل يدل على اختلاف الأديان. وماترى عليه نديم أو صالح، الذي كان سبب لاختلاط الأمر عليه ،فأمه مسلمة وأباه مسيحي ملحد .

وفي هذا الباب نتبع ما أمر به الإسلام في قضية زواج المسلمة بغير المسلم ،فأي تجاوز لما حرمه الله ينتج عواقب وخيمة ،من بينها أولاد غير سويين ،وهذا ما جسده الكاتب في شخصية نديم ،وقد وضع علماء الدين في هذا الباب تحريم زواج من المشرك،

لقوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ وَلِلْمُؤْمِنَةِ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلِلْمُؤْمِنِ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ

1- المدثر الآية 30.

2- سيد قطب ظلال القرآن، ص 3752 .

3- آل عمران: الآية 41.

4- سيد قطب: ظلال القرآن: ص 395 .

5- الرواية ص 13.

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221) البقرة¹.

وقد وضح القرطبي في هذا الباب لانتكحوا أي لا تتزوجوا المسلم بالمشرك وأجمعت الأمة على أن المشرك لا يطاق المؤمن بوجهه وقال الشقبي رحمه الله: وبهذه النصوص القرآنية الصريحة الموضحة لمفهوم هذه الآية نتعلم انه لا يجوز تزويج الكافر والمؤمن مطلقا قال طبري رحمه الله قال أبو جعفر يعني تعالى بذكره ان الله حرم على المؤمنات أن ينكحن مشركا، كائنا من كان مشرك ومن أي أصناف الشرك كان، فلا تتكوهن أيها المؤمنون فإن ذلك محرم لأن تزوجهن من عبد مؤمن مصدق بالله وبأرسوله وبما جاء من عند الله خير لكم من أن تزوجهن من مشرك ولو ترف حسبه ونسبه وكرمه .

الادلة من السنة عن أنس بن مالك رضي الله عنه خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت والله مامتك يا أبا طلحة يرد ولكنك كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك ، فإن تسلم ذلك مهري، وما أسئلك غيره، فأسلم وكان مهرها².

ونجد التناص في قوله ايضا في قول نديم على لسان حسان في الخمر كأن سبيئة من بيت رأس كان مزاجها عسل وماء³.

مأخوذة من الآية الكريمة في قوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِرْجُهَا رَنْجَبِيًّا) (17) سورة الانسان⁴.

وفي قوله فيصرخ أبيه وهو يهتز كاجذع نخلة طريا... يصف حاله أبيه وغضبه وتمسكه برأيه متناص من الآية الكريمة (وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا)،⁵

¹ -سورة البقرة الآية 221

² - ناصر بن أحمد السوهاجي: القول المختار في تحريم زواج المسلمة من الكفار، ص 28.

³ - الرواية ص 16.

⁴ - سورة الانسان، الآية 17 .

⁵ - سورة مريم الآية 25

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

ويستمر الكاتب في تضمين القرآن الكريم إلى كلامه بحيث نجد كل جلي بالخطاب الديني فقد أبدع بلغته القرآنية مثالا على ذلك في قوله (لعنوا الزانية).

ويسرد لنا قصة جده اللقيط وكيف أواه الشيخ المسجد وزوجته فنجد هذا كلام متضمن من الآية الكريمة بدون لعن بوضع حد كعقاب لهم في قوله (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2) ¹.

وفي قوله جهنم وبئس مصير تدمرا من رؤية الرضيع مرمى على باب المسجد ونعتوه أنه ابن حرام فقالو له جهنم وبئس المصير مأخوذ من الآية الكريمة (وَأَلَّذِي نَكْفُرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ الْمَصِيرِ) سورة الملك ²

أي أن للكافرين عذاب جهنم وساء المرجع ولهم جهنم وبئس المصير

ما جاء به الكاتب من تدمر من ابن الزانية عكس ما نعرفه في ديننا الحنيف الإسلام حفظا لولد الزنا أن ينظر له بنظرة إحتقار قوله تعالى (لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ³.

وفي قوله أيضا حتى في موتهم جاؤوا بالأحياء إلى هنا ⁴ مأخوذة من الآية الكريمة (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) ⁵

وتفسيرا لقوله أي تلك العملية الدائبة التي لاتكف ولا تتوقف لحظة واحدة من لحظات الليل

والنهار وفي كل مكان على سطح الأرض، ففي كل لحظة يخرج حي من الميت وميت من حي

إنها دور دائبة العجيبة رهيبة دورة الحياة لمن يتأملها بالحب والقلب البصير ويراهما على هدى

القرآن ونوره مستمد من نور الله

¹ -سورة النور الآية 2

² -سورة الملك الآية 6

³ - عبد المجيد محمد حمود، أحكام ولد الزنا في الفقه الإسلامي، شهادة ماجيستر ،جامعة النجاح نابلس فلسطين، 2008، ص 50.

⁴ -الرواية ص 21 .

⁵ -سورة الروم، الآية 19 .

الفصل الثالث: — تجليات التناس في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

ونلتمس التناس أيضا في قول الكاتب مرت ساعات وهو يتقلب على فراشه، لماذا يهب الله نوم
لأناس ويحرم الآخرين منه؟ لماذا هذا التوزيع الظالم¹

من كثرة إيمان التفكير لم يستطع النوم أصيب بأرق حاد تركه يغوص في تفاسير ليست حقيقة
استعمل التناس من الآية (لَلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ
لِمَنْ يَشَاءُ ذِكْرًا وَيُزَوِّجُهُمْ ذِكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قُدِيرٌ) آية 11 من سورة
الشورى²

وهنا نقول من قلة إيمانه أشرك وضمن أن الله ظالم وهو من حرم ظلم على نفسه فانه الملك
وليس الله بظلام للعبيد بل هو العدل الحق يهب من يشاء وهو الأدرى والأعلى والأعلم
نجد أيضا وظف لفظة الناقور وردت في قرآن الكريم قوله تعالى (آذ نَقْرًا فِي النَّاقُورِ).³
تعني وعيدا للمكذبين وترسم مشهدا من مشاهد كيده⁴

وأما ما جاء في الرواية في قوله "اليوم إنتم الناقور وهو يستعد لنفخ وحي أول روح تسمع
النفخة....."

كانت عبارة أن أفكار متفرقة تراوده كان يطاردها كي لاتذهب فيدونها لعلها تشفي ما أرهقته طيلة
حياته ونجد تناس في آخر كلامه نسمع النفخة في قوله تعالى (ونفخ في صور ذلك يوم
الوعيد)

نتقدم في الرواية نجد الكاتب استعمل التناس في قوله اشعر أنني مت منذ مائة عام الذي يعيش
اليوم ليس أنا شخص آخر

نديم مصاب بهوس تفكير أنه ليسهو . هذا إن دل يدل على أنه ليس راض على نفسه ولا عما
يفعله وهو يعيش فقط ليكمل يومه ففقدانه لوالده أفقده نفسه وذاته نجد التناس في الآية الكريمة

¹-الرواية ص 32.

²-سورة الشورى الآية 11

³-سورة المدثر الآية 8

⁴-ظلال القرآن، ص 3750

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعنوم رؤوس شياطين

من قوله عز وجل (كالذي مرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنْ يَحْيَىٰ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبَّيْتُ قَالَ لَبَّيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبَّيْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ قَالَ أِنَّا أَنشَأْنَاهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا)¹

وفي قوله أيضا « أمعقول أن الله يغفر له كل المصائب التي كان يرتكبها»²

فكان رأياهل القرية كيف الله سيغفر له كل تلك الذنوب خلافا لما قاله تعالى (ومن رحمته ان يغفر الذنوبا جميعا)³

ونجد التناص في قوله كان يتمنى أن يكون إنسان آخر ولكن الناس يختارون الحال التي يكونون عليها إنهم يولدون بها وقصد أنا أي منا كاشخص يتمنى الأفضل لكن المجتمع هو من يطبع عليك أفكار وهو من بينيك ويجعل منك شخصا مثل ما يريد هو خلافا لديننا الحنيف ومجاء فيه فلو كان نديم على دين الحق لما تعب كل ذلك تعب ففي قوله تعالى (مَا يَغَيِّرُ اللَّهُ مَا فِي قَوْمِحَتِي يَغَيِّرُوْا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ)

وهو يتحدث لقبر أبيه كعادته ورأى عدد من الراحلين الأموات فيقول إن الأرواح تحن لمن يشبهها ماذا لو عاد جميع الأموات من قبورهم للحياة. وهذا الكلام نجده مأخوذ من قوله عز وجل (هَذِهِ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنُحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثُونَ)

"حين قالت أمه الله هو الله يابني يقبل التائبين وإن أسرف"⁴

والأم كانت تنصح وتوجه ابنها ليعود لطريق الحق ويستقيم وتقر عينها متناصا من قوله تعالى (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)⁵

¹ -سورة البقرة الآية 295 .

² -الرواية ص 38 .

³ -سورة الزمر الآية 53.

⁴ - الرواية ص 54.

⁵ -سورة الزمر الآية 53.

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعنوم رؤوس شياطين

فيرد مستهزأ دعيني يأمي فنصائحك لن تزدنا إلا ما نحن عليه متناصه من قوله تعالى (قَالَ رَبِّي
أَنِّي دُعوتُ قَوْمٍ لَيْلًا نَهَارًا) (٥) وَلَمْ يَزِدْهُمْ دِعَائِي إِلَّا فَرَارًا (٦)

حاولت أمه جاهدة رده الطريق السوي لكن لم يكن يقبل وبعد وفاة أبيه أجبرته على ذهاب معها
إلى الشيخ لكي يرى ما به فكان يقول لشيخ أبي انه لم يمت إنه يحاورني ويتحدث معي ويؤكد
هذا عدم إيمانه بقضاء والقدر وتسليم الأمر لله جعل منه شخصا مجنون بعقل سليم وتلي عليه
الآية كريمة (نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ حَبْلُ الْوَرِيدِ) (الآية 16 ق

ونجد التناص أيضا في سرد لما كان في سنة الثالثة طب سعد لكهف مع أبيه مرة خمس سنوات
عجاف أصبح يقضي ثلاث ليال كليل أبيه أراد أن يكون مثل أبيه في كل شيء ذكر لفظة
عجاف مأخوذة من سورة يوسف (سبع عجاف)

المطلب الثاني: التناص من السنة النبوية

يحضر التناص الديني آيات قرآنية وأحاديث نبوية في معظم الروايات العربية وذلك لاكتمال بلاغة
الروائي لتأكيد موقف معين وتدعيمه بإمكانه أن يضيف لنص إحياءات جمالية ودلالات معنوية
خصوصا إذا وفق الروائي في اختيار النصوص التي تخدم الحدث الروائي وتؤدي لتطوير
الشخصية وتتجسد مع سياق العام¹

يبدو ذلك في الرواية من خلال تناص أيمن العنوم في نصه العديد من كلام السنة النبوية
وروايته تجسد ذلك من خلال وصف نديم حين سقط في النهر وكاد أن يغرق فلما صحا من
غيبوبته قعد يسرد لأبيه ما حدث ومرآه في منامه فحكا له «رأيت صالح قد إقتعد حشية من
صرف أهل الصفة في المسجد النبوي ، فلما رآه أبو هريرة قام إليه، فطاف علينا بوعاء فيه لبن
فشرنا كلنا فروينا كنا عدد طيور فلما وصل الوعاء لي جف فتعجبت فقال لبنك في الجنة
وسقاني الخيام كأس من البلور خمرًا². وهذا مانجده مأخوذ من حكايات السلف الصالح

¹ -دكتور سلام سعيد: التناص التراثي لرواية الجزائرية، ص 142 .

² - الرواية ص 29 .

الفصل الثالث: — تجليات التناص في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

قال أبا هريرة " كنت أشد على بطني حجر من شدة الجوع في سبيل طلب العلم... قال أضرمت بي النبي، فابتسم حين عرف ما بوجهي، قال: يا أبا هريرة إليك يارسول الله قال الحق، ومضى فأتبعه، قال: من أين هذا اللبن؟، قالوا أهدها فلان أو فلانة فقال صلى الله عليه وسلم أبا هريرة قال قلت لبيك يارسول الله ، قال الحق أهل الصفة فأدعهم لي وكان أهل الصفة من فقراء المهاجرين يصل عددهم إلى سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم... وكان النبي إذا أتته صدقة بعث بها لأهل الصفة ولم يتناول شيئا منها... قال: فأتيتهم فأعطيت القدر فجعلت أعطيه لرجل فيشرب ويروى ويرده إلي فأعطته لرجل فيشرب حتى يروى ويقبى على ذلك الحال حتى انتهيت إلى النبي وقد روى القوم كلهم.¹ لقد كانت الرواية حافلة بالخطاب الديني في كل جوانبها، فكان نديم بعد إتباعه لأبيه عاق الله ولأمه رغم محاولات أمه وحثه على العودة والرجوع إلى الله، فالله غفور رحيم. لكن كان لايبالي ويطلب منها الصمت فنرد «كيف أصمت على ظلاله، وهو يسير إلى نار بقدميه

«²

وهذا ما نجده مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم وهو يحذر من البدع في قوله (فاحذر المحدثات من الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار)، وبقي مع أباه على نهجه، يتحاوران ويتجادبان أطراف الحديث فننتقل بجده نحن لأنكره أحد ولا نعشق أحد من يستحق ارتجاف هذه المضغة في الصدر غير المعروفة عبر الكأس، غير التوقية، تملك هذه المضغة حين ترتجف،³

وهو يتحدث عن القلب ونجد من خلال سرده مناص من قوله صلى الله عليه وسلم « ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»

¹ - أحمد الطيبة: شرح رياض الصالحين ج 35، ص 8 .

² - الرواية ص 36

³ - الرواية ص 59

الفصل الثالث: — تجليات التناس في رواية أيمن لعنوم رؤوس شياطين

ضلت الأم تتحسر على ابنها الضائع وعلى ماوصل إليه غرس الحديقة بزهرة الخشخاش وهي زهرة مثل ماعرفها نديم شجرة حين يجرح ساقها تسيل منها مادة مخذرة كان يتلذذ بها أيام الشتاء ويسقي بها قبر أبيه فكان يردد إنها زهرة الحكمة وحاولت أمه حرقها بكل طرق لأنها تعلم أن كل مسكر حرام لقوله صلى الله عليه وسلم «كل مسكر حرام»¹ رواه بخاري ومسلم كانت تحاول معه بكل طرق فحاولت أن تستعطفه وتفهمه أن الله طيب فكانت تردد قائلة "أن الله لايقبل منا إلا طيبا يا بني" ونجده مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم «إنا الله طيب ولايقبل إلاطيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر المرسلين»². فيقول لها إنك تحكمين بجهل أنا أعرف الله أكثر منك³

المطلب الثالث: التناس من التصوف

يعد هذا التناس من أبرز التعالقات النصية التي تُبرِّزُ شدةَ تعلق الفرد بالدين الإسلامي عن طريق أصول المذهب الصوفي بهدف الوصول إلى أسمى درجات التصوف وهو اليقين، يتميز بلغة رمزية خاصة بالتراث الصوفي الذي يحاول من خلاله بيان الطريق السوي التي يسلكها للوصول إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى من عباده. والكاتب تعامل مع هذا الباب _التصوف_ في رؤوس الشياطين واعطاه مساحة في الرواية إلا أنه مهما تعددت طرق تبقى طريق الله البسيطة المنيرة وحدها هي الملاذ والمنجى. عاش نديم حياة نفسية متدهورة جعلته شخصا بائسا. فمن طبيب ناجح الى مريض عقلي. لينتقيفي احد المرات برجل من الدراويش فيقول «شفاؤك عندنا إلحق بنا نواسك سار ليلة الخميس إلى مسجد الصوفية عقب العشاء وبقي مع الدراويش، سرعان ماشكلوا حلقة وبدأ بتزاتيلهما السماوية وهم ينشدون :

أنا أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا يديا⁴

¹-من نفس المرجع ص 29

²-الامام ابن الباز ، شروح الكتاب الاربعين النووية، <https://binbaz.ovg.sa>

³-الرواية ص 76.

⁴-الرواية ص 203.

الفصل الثالث: — تجليات التناس في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

نديم ظل الطريق، حتى جاءه درويش فتبعه لعله يلقى مراده لعله يشعر بتلك الراحة النفسية فجرب التصوف الذي هو عبارة عن تجربة روحية وجدانية التي يعيشها السالك إلى ملكوت الحضرة الإلهية والذات الربانية من أجل اللقاء به.¹

ونجد التناس في قوله على لسان حلاج

أنا من أهوى أنا. نحن روحان حلنا بدنا

نحن مذكنا على عهد. نضرب الأمثال لناس بنا

فوصف شعائرهم وتراتيلهم وحتى ما يفعلون في عقائدهم صعود بحبهم إلى درجة التزهد وعندهم العبادة شيء بخلاف ما تعلمناه، هو صلة روحية وجدانية ورباط خيالي يجعل من المتصوف في عالم آخر غير عالمنا فكانوا يقيمون حلقات ويمدان أيديهما إلى السماء ويدورون على كعب اقدامهم اليمنى، وهذا مانجدنديم وصفه بدقة في قوله "أحدهم من فراغ وتوسط الحلقة وراح يدور على كعب قدميه اليمنى ويداه ممدودتان إلى سماء.... لميغير نقطة ارتكازه وهو يدور في دائرة منتظمة ... ، كان القلب مركزهم والذوبان في عالم الله محيطهم الذي يطوفون فيه، ظل يدور النغمات تعلق في أفواه الدراويش"²

حاول نديم بكل الطرق لكي يجد نفسه فهو كل رحلته الشاقة كانت للبحث عن ذاته فحاول بكل الطرق وجرب الصوفية ودخل الحلقة وسكت صوتهم ولأزال الدراويش صاحب العمامة الخضراء في قلب الدائرة يدور حول مركزه كأنه فقد ذاته أو وجدها. أصبح نديم يراودهم كل خميس بأمل أن يجد ضالته أن يرتاح قليلا فتبعهم برغم من إدراكه أن ما يفعلون أمر جنوني لكنه كان يذهب معهم لعله يرتاح من شخوصه ويجد ما كان يبحث عنه طوال تلك الأيام العجاف سايرهم في تراتيلهم في دورانهم في معتقداتهم كأنه التجريب كل ماحوله أردا أن يعيش مع كل فكر وهو بدون فكر ظل تائه، لا يعلم أين الوجهة أو أين مفر ضغط التفكير أدى به إلى فعل دون تفكير فوجد نفسه في مكان لا يعرفه ضل على ذلك الحال طيلة ثلاث أسابيع وفي

¹ - سامية سعيد عمار: دروس الأدب الصوفي، جامعة قسنطينة، ص 15 .

² - الرواية ص 203 .

الفصل الثالث: — تجليات التناسل في رواية أيمن لعتوم رؤوس شياطين

خميس الثالث تركهم فهو لم يجد ضالته بعد قال في نفسه : " مجانين من نوع مختلف لماذا علي أن أجرب جنونهم يكفي ماأنا فيه وعزم علي أن لايعود " .

الفصل الرابع: تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خل

المبحث الاول : تجلي الخطاب الديني من خلال دلالة الشخصيات

المطلب الأول : مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني:أنواع الشخصيات

المطلب الثالث :الشخصيات الدينية في الرواية رؤوس الشياطين

لمبحث الثاني :تجلي الخطاب الديني من خلال سطوة المكان في الرواية

المطلب الأول: المكان (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني:المكان في الرواية

المطلب الثالث :أنواع المكان في رواية رؤوس الشياطين

المبحث الاول : تجلي الخطاب الديني من خلال دلالة الشخصيات

المطلب الأول : مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحاً)

أ : لغة

الشخصية في اللغة العربية هي الذات المخصوصة، وتشاخص القوم إختلفوا وتفاوتوا ، وهذا ما جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش خ ص) : سواد الإنسان تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه رأيت شخصه، وورد أيضاً أن الشخص : هو كل جسم له ارتفاع ،كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخصاً ببصره :أي رفعه فلم يطرف وشخص الشيء : عينه أي ميزه .¹

ويرى الفراهيدي أن الشخص سواء انسان تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه شخوص أو أشخاص.²

وقد ورد أيضاً في القاموس المحيط يعني بها: الصفات التي تميز الشخص عن آخر من الصفات الخاصة.³

ب /اصطلاحاً

ليس من السهل إعطاء تعريف موحد وجامع ونهائي للشخصية وهذا راجع إلى اختلاف توجهات الباحثين، فكل يعرفها حسب طبيعة انتمائه واتجاهه النظري.⁴

- الشخصية هي مجموعة من العادات السلوكية للفرد.

- الشخصية هي الاستعدادات الداخلية للفرد والعوامل الخارجية التي تتفاعل معها.

¹- لابن منظور: لسان العرب مجلد 7، مادة ش'خ'ص، ادار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 5، ص 36.

²- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب البعث، لتحقيق الحميد الهنزاي، مجلد 7، لبنان، ص 625.

³- ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، دت، ص 475.

⁴- المحور الأول: مدخل لعلم النفس، المحاضرة الأولى، ماهية الشخصية ص 1 .

الفصل الرابع: الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

هي التنظيم الديناميكي لمجموعة من البنية النفس جسمية التي تحدد تكيف الشخص الفريد مع محيطه.

بالنسبة لكاتل 1950 "فيعرف الشخصية بأنها ما يسمح بالتنبؤ بما سوف يفعله شخص ما في وضعية معينة، وهو يرى أن الشخصية هي كل ما يتعلق بسلوك الفرد " يقول ستيرن: "الشخصية وحدة متعددة الصيغ ولا يبلغ الفرد الكمال في تحقيق تلك الوحدة لكنه يهدف إليه دوماً".

أما برنيس فيقول: " إن الشخصية هي المجموع الكلي للاستعدادات الفرد العضوية الداخلية وميوله ونزعاته وشهوته وغرائزه إضافة لإستعداداته وميوله المكتسبة ".
بناءا عليه أن نعطي تعريفا واضحا للشخصية تراه يفي بالمطلوب وهو الشخصية هي بنية دينامية داخلية وتتنظم فيها جميع الاجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد مايميز أو يمتاز به الفرد من سلوك و أفكار".¹

ج / الشخصية الدينية: يقصد هنا تلك الشخصيات المنتمية إلى الأديان السماوية الثلاث "الإسلام، والمسيحية، واليهودية"، وذلك مع مراعاة مدى ارتباطها بالدين الذي تنتمي إليه "

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات

تلعب الشخصية دورا رئيسيا مهما، في تجسيد فكره الكاتب. وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير احداث العمل الروائي لا يقدم لنا شخصيه بأسلوب واحد فقد يسير معنا خطوه في بنائها ووصفها يستطيع الكاتب مسك زمامه ، وتطوير الحدث من نقطه البدايه حتى لحظات التقرير في العمل الروائي. الشخصيه بوصفها عنصرا روائيا هاما لا يمكن فصله باي حال عن باقي العناصر.²

¹ - د. توما جورج خوري: الشخصية مقوماتها، سلوكها، وعلاقتها بالتعلم، ط1، 1996م، المؤسسة الجامعية، ص18، 19.
² - مصطفى لطفى المنفلوطي: دراسة بنية الشخصية في رواية ماجدولين، ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، بجامعة البلدة، تخصص ادب عربي، رحالي سهام كراروي ايمان، صفحه 16.

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

1: الشخصية الرئيسية

إن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج انسانية معقدة وليست بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ.... فالشخصية الرئيسية هي الشخصية المركزية التي تدور عليها احداث الرواية وهي التي تبني الاحداث على اساسها فهي تتوقف على فهم التجربة المطروحة في الرواية¹

2 :الشخصية الثانوية

تتعد الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة اذا قد تكون شخصية مساعدة أو مساندة لشخصية الرئيسية وتظهر في المعتمد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تمثيلي مساعد للبطل او معيق له وغالبا ما تظهر في سياق احداث او مشاهد لا اهمية لها في الحكى،²

مطلب الثالث :الشخصيات الدينية في رواية رؤوس الشياطين

"رواية رؤوس الشياطين" قد تجعلك قراءة العنوان للوهلة الأولى ،تخمن على أحداثها لكن حين الوصول الى أعماقها وقراءتها فانها لا تكتمل في ذهنك الا إذا أكملت آخر صفحة منها. فالصورة تبقى مبعثره ومجهولة حتى تكمل، حين تقرأها تدخل في عالمها دون قصد وكأنك أنت المريض التائه الذي لا يعرف الوجهة.

تجعلك تعيش نوبات مع البطل فهي ليست من الخيال ،بل هي واقعية لدرجة أنك لا تستطيع تلك الشخوص، هل تتكون فردا آخر منها. فالكاتب يعرف ما يقول وما يريد وحتى كيف يوصلك الى ما يريد، وكيف يجعلك تلهث باحثا عن من هو البطل هل هو نديم ام صالح ام ماركس ام أبا نواس، ابن عباس أم حافظ ام انت (قارئ الرواية)، أم الكاتب. فالبطل من ظن الرواية

الكاتب رسم لنا هذه الصورة و ابداع في وصف أحوال النفس فهو لم يجد المريض على مكتب طبيب وسرد حالته،بل ترك المجال للقارئ ، فما يعيشه المريض النفسي يفوق الخيال

¹-محمد عزه : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،دار الامان ، ط 1، 2010 ، ص57.

²-المصدر نفسه ص 57

الفصل الرابع: الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

وبفوق طاقات البشر العادية فحين قراءة الرواية نلاحظ ذلك الكم الهائل من الضغوطات وأبعاد الحياة والصراع بين حياتين وشخصيتين في نفس واحدة. كيف لطفل ان ينمو في أسرة أب وأم ، كل منهما من مذهبويجذب صغيره له وكيف لطفل ان يستوعب ذلك. وطفولته التي كانت عبارة عن معركة من نوع خاص . تلك الطفولة بقت حبيسة الى بعد نضوجه لتعود تلك الأهوال وترهقه وتجعل منه شخصا غير سوي، بعد ان كان مثقفا واعيا حافظا لكتاب الله وكان يجد ذاته موسوعة فكيف لطبيب بارع ان يكون مريضا نفسيا.

باختصار طفولتنا هي الوحيدة التي تتحكم بكل مانحن فيه فهي كالإسفنجة تمتص كلما يأتي من العالم الخارجي وتخزنه في العقل الباطني. وحده الوقت تلك الخفايا التي لا يعلمها احد يعيدها على شكل عقده نفسيه حلها فما بالك بشخص نمت في أسرة مقسمة لأديان وعقائد وكل يعلمه على حسبه فتلك الفوضى التي تتشابك بين الاسلام والالهام قران وشيعي شياطين عمل مخلص قاتل محترف البركة شيخه اخبار التشريح أمه، جميلة، الحديقة، قلوب مرضى البيت ، القرية، ظلمة الكهف ،صوت الأطفال، الرسم والكتابة، كل هذا عايشه نديم لوحده ليحرم عنه النوم ويرميه في الفراغ وجرده من عالمه المشوه الذي لا يعرف غير الفوضى الداخلية والخارجية وكل ما عاشه من أهوال وظلالات تركه وحيدا في عالم جنونه الى ان عاد واختار صالح ليرجع بعض السكينة لروحه و يشفي ما فعله به الزمان.يعود مع جميلة وخبزها الى البداية وكأنه يرمم نفسه يعود لبناءها من جديد وكان الكاتب يقول أنت الوحيد من تحطم نفسك وأنت الوحيد الذي تستطيع أن تتقذ نفسك ،القادر على معالجة تلك الندوب التي تركها فينا المجتمع فجعلنا نبنى أحكاما مسبقة خاطئة باظلة لا مجال لها من الصحة نتمسك بها أحيانا لكي نضع في القسمة و احيانا لكي نجد انفسنا في ذلك الضياع فتفاعل الشخصيات مع بعضها وترابطها وحتى تفرقها ان دل يدل على محاوله جاهده من البطل حد لتلك الازمة والنوبة التي غلفت حياته العالم لا يرحم ابدا كان الكاتب يقول عد الى الماضي وعش تلك والأمور المخزنة في عقلك عد إليها ورممها أصلحها واحدة تلو الاخرى اتبع قلبك وحكم عقلك طهر تلك النقطة السوداء تلك الصفحة المشوهة رمم ماضيك والا

الفصل الرابع: الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

سنبقى في نقطه الصفر حسي الماضي لما أكملنا الطريق أبدا لربما لازلنا نبكي على أول عثراتنا في أول خطوة رصبنا فيها بقينا هناك نرتجف خوفا واقعين بين قول الحقيقة وإخفاء الأمر بالرغم من انكشافه. الكاتب أراد إيصال رسالة من خلال شخص الرواية بإمكاننا أن نشقى من كل ذلك العباء من كل تلك الضغوطات بالرجوع الى البداية وتصليح الامر من جذوره، الرجوع الى الله تعالى اتباع الطريق الحق مثل ما فعل صالح وعودته من غيبوبته عند اكمالنا للرواية نلاحظ شيئا غريبا في نهايتها ان ابنه الاكبر يشبه أباه كثيرا هنا تساؤل هل هذا الموضوع متوارث عن أبيه هم ان الابن ضحيه لما كان يعانيه اباه.

1: الشخصية الرئيسية

* الشخصية الرئيسية التي تنتمي لدين بالإسم فقط :

شخصية الطبيب:

(صالح، ماركس، نديم، حافظ، ابو نواس، بن عباس) تعتبر شخصيه الطبيب هي الشخصية المركزية التي تدور حولها كل الاحداث وهي الشخصية المحورية التي تنتمي لدين بالاسم فقط أي أن هذه الشخصية ، شخصية طبيب ، المرهق عقليا المريض نفسيا ،التائه الضائع لوجهة له حفظ القرآن وكتب التفاسير لكن دون إنتماء واضح فدين الإسلام مبني على عقيدة إن صحت سلم الإنسان وحفظ دينه حفظ تلبية لأمه وشيخه ثم حاول أباه أن يبعده عما حدثته بت أمه وأعتبرها هراء ،فحفظ البيان الشيوعي وأعجب بماركس حتى أنه كان يسمى ماركس، لكن لم ينتمي لكاثوليكية ،أيضا فقد كان يلبي ما أمره أباه فقط .

وبعد ماضاقت رحب الحياة عليه، وبقي وحيدا تائه لقي الدراويش فانتمى للمتصوفة لكن لم يعجبه ذلك فتركهم ،وكذلك المسيحية لكن لم يلبث فيها كثيرا وسار على هذا الحال إلا أن

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

عاد الى شخصية صالح ومشى في طريق الصحيح ، فبرغم من حمل هذه الشخصية عدة انتماءات حملت أيضا عدة أسماء (ماركس، صالح ، نديم....) تعتبر هذه الشخصية مشاركة في كل أحداث الرواية ، كان يعود متذكرا كل ما عاشه فالأحداث لا بد أن تكون حوله.

كان يغرق يوما بعد يوم في ذكرياته الكاتب لم يركز على ثقافته الواسعة وفهمه وحفظه لكل ما عرف، بل ركز على صفاته المعنوية و اضطراباته النفسية التي تمثلت في الوحدة فراغ في الانفصال العزلة في الشعور بالذنب بالحرمان الخوف ، كانت شخصيته محمله أيضا بأعباء الماضي ومعاشه وحاول التعايش معه على أمل التخلص منه يوما ما ففرغ لكل ما قد يخفف عنه عبء تلك الضغوطات حول القراءة حفظ كل ما وجده امام فلم يبلغ الرابعة عشر سنة الا وقد اتم حفظ العديد من التفسير والدواوين وغيرها... من الكتب. كل هذا قال له فجوه الاستفسار (شكل هذا كله تعباً من نوع لذيذ).¹

اي بالرغم من حمل رأسه كل تلك الكتب سعاد الا انه كان يجد في رفقه الكتاب وراحه وتعباً من نوع اللذيذ ، كانت هذه الشخصية مثقله بالماضي (كان يغرق يوما بعد يوم بمتاهات جديدة وأحلام وخيبات)² .

بتعدد اسماء هكذا ابحت رواية أيمن العتوم شخصيه عقليا مصابه بانفصام حاد فكل من هذه الشخصيات كان يجذبه لعالمه نجد هذا التغيير في « رايت ماكس وهو يكتب بيانه الأول حرفاً حرفاً»³

كان اباه يريد تسميته ماركس أثره من شخصيه ماركس وأراد أن يكون ابنه عظيماً مثله

- رأيت بن عباس يشد ابن ربيعه
- رأيت حافظ و وحفظت عليه كل اشعاره

¹-الرواية ص 17

²-الرواية ص 243

³-الرواية ص 23

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

• رأيت ابا نواس وهو يغازل الخمرة

• رأيت نديم نادما على ما فات

• رأيت صالحا جالسا في المسجد وينظر ان يسقى من اناء ابو هريره وسقاه حسان خمرا.

نقول لو لم يكن متأثرا بهذه الشخصيات ونسبها الى نفسه لما راها في رؤياه.

حافظ لانه حفظ كل شيء تلقاه، حتى انهم كانوا في المدرسه ينعته بحافظ كان يكره هذا الاسم، ولا يحبه لانه كان بالنسبه له ثغره للطفولة التي تذكره بسخرية زملائه منه، على الرغم

من كرهه لهذا الاسم الا انه احبه حين نادته به هويام حقا حفظ كل ملامحها.

كذلك نديم الذي اختاره له مختار القرية وكان هذا الاسم بمثابة ازدواجية لشخصيتين، الأول

الشيخ العلامة الاسلامي نديم، والثاني معنى الاسم الذي يكون منادما على الشرب الاسم

الأول تلبيه لطلب الأم أما الثاني لإرضاء الأب وهكذا لم يكن نديم ينتمي لأي دين إلا

بالاسم فقط .

اما اسم صالح الذي كانت امه تدعوه به غياب ابيه وهو الشخصية التي يعود في اخر

الرواية اليها لأنه يتصالح مع نفسه ومع مجتمعه ويعود شخصا آخر سوي صالح مستقيم.

وهي كلها الشخصيات المحركة للسرد تتقاطع من خلال الأهداف اختلاف الشخصيات

يجعلك تدور في حلقة لا مخرج منها تتبع خيط رهيفا لا يكاد ينتهي خيطه نسلسل الاحداث

ويربطها باحكام، بالرغم من تعثر الأفكار وشتاتها لا يمكن جمعها الى جنب تنتهي من قراءه

الرواية وتدرج انه اختار صالح في الاخير .

الرواية تحدثت وركزت على شخصية الطبيب الواعي المثقف ، لكنه مريض نفسي ضائع

بين ست شخصيات متصارعة في نفسه جعلت منه شابا مجنونا متسولا معتوها لا عقل لديه،

انت لكها منذ صغر أوصلته لدرجه حرق البيت الذي يمثل الامان بالنسبة لأي شخص

عائل، وراح يرقد في فندق الرخيص متعفن لمدة خمس سنوات كاملة.

الفصل الرابع: الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

شخصيه البطل مرهقه مصابة ،ولو فصلنا لوجدنا بدايتها من الصغر ،عاش في حرب لا يمكن لعقل ان يتحملها فكيف لطفل ان يعيش بين احضان ام مسلمه ،وأب ملحد الشيوعي يسقيه خمرا في عمر ست سنين

كيف للحلال والحرام ان يلتقيان في نفس واحدة، كبر حاملا تلك التناقضات كان بارعاغريبا الاطوار الوقت نفسه هذا ما جعل زملائه، لا يتحملونه ويسخرون منهم دائما هذا ما افقده الثقة في نفسه .

شخصيه البطل أحيطت بجوانب عدة ،من بينها جانب الديني الذي لم يكن محدد بالنسبة له ضال لاهثا في الحياة أملا أن يلقي دينه وفيه يجد نفسه وهذا ما جعله يشعر بالعزلة ونوبات الارق التي كانت تجعله سجيناً في بئر الفراق يفكر ضائعا افكاره تسيطر عليه، (افكاره اشباحه تطارده تلتصق به تخرج له من شقوق جلده تتطفل عليه ساعات صفوه تذكره بالماضي)¹ .

كان مصابا بأرق شديد ،فهو لم ينام لفتره طويله مما جعله يزداد سوء (لم ينام منذ عشر سنوات ليس على سبيل المجاز بل على الحقيقة)²

فهو في حرب مع النوم فكلما القى جسده المنهك على الفراش، تصاعدت افكاره وتنامت ذكرياته وعاد شريط الماضي الى اوله وكانه يعرض فيلما في قاعه سينما فتلك النوبات كانت تحضر ليلا حيث سكون العالم نعم السكينه تثور مواجهه لتعزف على اوتار الامه ،تعود به الى بيته، اول ما يتعرف عليه المرء ويكتشفه.

نوبات اخرى في هلوسات فتاه كانت معه مصاحبه ا اياه متحملة كل تصرفاته كانت تسدد مصاريف شفته كان يكرهها وبرهاها شيء مدنس لدرجه وصلت هذه الهلوسات لانها حامل منه فتار غضبا يكتشف في الاخير انها مجرد هل وسات وهي من محضي خياله.

¹-الرواية ص47

²-الرواية ص4

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

هذا الشخص المريض كان اسيرا للماضي فوفاه والده سبت شرخا في روعي لم يشفى بمرور الوقت بل ظل يدمي فهو لم يتقبل وفاة والده .

كان يعيش على امل حواراته مناقشاته معه وعلى انه حي يرزق في قلبه خويا استرجعوا ذكرياته الماضية خاصة ما تعلق بأمه،(اخذته في احضانها نزلت عليه سوره يس تطهره من الرجس)¹

نجد ايضا جانب العنف، من خلال محاولته أكل قلوب مرضاه ،وقتل النساء اللواتي كنا في قاعه الرياضة بحكم انهن لا يصلحنا للعيش، وبقي بين الصراعات والهوسات والنوبات التي كانت تتتابه ،ولا يمكن أن تتفصل عنه أن هذه الشخصية لوحدها اكتسبت مرضا بالفطرة.

2: الشخصية الثانوية

أ/ الشخصية النامية المتطورة

1/ الشخصية النامية المتعصبة لدين

هناك شخصيات أخرى أثرت على البطل نذكر منها:

أ/ شخصيه الام:

بدأت الرواية ذكرى وفاتها ودفنها الى جانب اخواتها الستة في المقبرة الفوقا

(ماتت أمه العام الفائت دفنت بالمقبرة الفوقا...)²

وهي شخصيه رافقت كل الاحداث الرواية شخصية مدافعة عن الاسلام ،متعصبة لدينها ظهرت في جل الرواية على صراع مع زوجها بسبب انحرافه وانتسابه لدين غير الإسلام ، حاولت جاهدة كأى أم أن تدل ابنها إلى الصواب وتعلمه ما ينفعه في الحياة صورت لنا

¹-الرواية ص10
²-الرواية ص3

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

صراعها مع زوجها وتحملها للعيش معه كرها كانت المرأة الناصحة الخائفة الحزينة على ولدها الذي ضاع مثل أبيه.

سعت ولكن دون جدوى في نهاية المطاف عاد الى قبرها، يردد لها مواجهه وهي تحته إلى أن يعود ويستقيم تلك العلاقة لم تكن معدومة كانت علاقة روحية بينها وبين صغيره لا تكاد تظهر للعين .

فالملاحظ يرى انما تبقى من تلك الصراعات مع الشخوص التي كانت عالقة برأسه شخصية صالح ،الذي بها في الاخير حاول تصليح نفسه بنفسه و أمه كانت تلك البذره الخير في النفس التي لا بد لها من يوم ان تثمر كانت علاقته بها قويه (حتى امه التي كانت نقطه الضوء في حياته ماتت)

/شخصية الاب :

هو شخصية دينية منتمية لكاثوليكية أحب الشيعية وشخصية ماركس ،وأعتبره قدوته الأولى كان حريصا على أن يعلم ابنه الشيوعية وأن يسلك نفس طريقه .

فقد كان أباه الرفيق الروحي الذي يؤنس في وحدته كان ساخطا لحفظه كتاب الله ،حاول تعليمه ما يريد في رابعة عشر عزله عن الناس ،اكتفى بصحبته فقط كان يفرحان ويرقصان يبكيان معا يتأملان الكون معا لكن توفي اباه.

شكل موت أبيه جنون حقيقيا له لم يستطع تخطي وفاه ابي وبقي منغلقا على نفسه بفقد اصابه بحزن قاتل حتى انه كان يسكر في حضره العزاء ولا يسلم على احد كان يشبه كل شيء قطعه منه لا تتجزأ روحهم فكيف لروح ان تفارق الجسد اتعبه فراق ابيه وهو من كان يعيش معه تلك المكتبة التي تعم بالكتب يظلان يتحاوران فيها عم وصل اليهما وعم ضاع من كتب وعمما لم يصل لهم وتستمر حوارتهم.

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

بعد وفاه ابيه لم يكلم احد طيلة عام كامل فأباه كان تلك المنارة العادية فلما انطفا اظلم كل شيء في عينيه.¹

لم يفارقه بعد موته لقد كان يسمعه ويتحاور معه حتى ظنت امه انه اصيب بمس فأخذت الى شيخ فرض ابي انا اسمعه في كل مكان حتى انه قرر ان يحتفظ بعظامه.
ج /شخصية الشيخ :

شخصية الدينية الإسلامية التي ظهرت في الرواية ممثلا صورة الإسلام فقد كان له عظيماً أثر في نظر والدته هو من علم إبنها القرآن وكان فخورا به جدا كان أملا يكون ذخرا لأمه خاصة بعد براعته وتفوقه على الآخرين من أقرانه فهو الأب الروحي الذي كان يتبارك به أهل القرية كان يحظى بالاحترام من الجميع كان له مكانه في قلب فكان يوقره يعظم حتى في أشد حالات الحزن صور لنا أنه لم يعامله غيره، في عزاء والده) لا يسلم على احد يمد له يده باستثناء الشيخ الذي علمه القرآن).

بقي اثر الشيخ في نفسه فنلاحظ اخر رواية لما سال عليه وقيل له انه مات صدمه لذلك الخبر وراحة عند قبره قرا عليه الفاتحة وظل يساله.

2: الشخصية النامية المعتدلة دنيا

أ/ شخصيه جميلة

هي الشخصية المعتدلة المتدينة في تصرفاتها التي امتهنت مهنة الرعي ،وهي مهنة شريفة كان يمتنها الأنبياء ،فهي تلك الراعية الصغيرة، التي قابلها في يوم ما حين نهشه الجوع فكانت هي من تسد جوعه ،كل صباح برغيف خبز في حاله من من هذيانه، رأى حلما من نوع مغاير فقد رأى نفسه في الفراغ تطارده الخيول الجامحة وهو مذعور رأى الراعي صغيرا)

¹-الرواية 45

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

كانت كانت تبسّم وفتحت له صدرها فغاب فيه وذاب هناك وسكنت اصوات الخيول
واختفت فجاء ووجد في صدر تلك الراعية أمامه¹

وكان هذا المنام رسالة لما قد يأتي فتلك الخيول الجامحة صراع شخوصه الستة وأفكاره
وذوبانه في صدرها والا العودة الى القرية الى الامان تزوج منها وسكن معها صور ذلك في
عودته قال (نزل الى البيت سمع صوتا يناديه يا دكتور فالتفت فوجدها هي ذات منديل
القرمزي نفسها سألتها عن الشيخ قرية وغيرها فضل لا يتبادلان اطراف الحديث لان تعلق بها
وكانت نهايتهما الزواج والعيش في في بيت والديه (عملت فيه يد جميله فجملته وهل
تصنع يد الانثى حين تحب الا جميلا؟)²

ب/ شخصية هيام

الشخصية التي تكرر ذكرها فكانت الفتاة العاقلة المعتدلة دينيا التي أحبها في الكلية كان
يحبها بكل ما فيها التي حاولت التقرب منه والتحدث معه ووصول إليه كان يراها قديسة
طفله بريئة صغيره احبها بكل ما فيها فهي التي بكل تناقضات تعرف انه مريضا في عقله
ولكنها كانت تحبه (لو كان الحب مبصرا لما عميت عن غرابته كلها).

كانت تسانده وتساعدته وتسايهه حتى هذيانه هو صراعاته مع نفسه وعلى الرغم من تحذيري
امه لها على انه مجنون مثل اباه لكن الحب اعمى عينيها وكانت مصرة على مصاحبته.

في الاخير بعدما ارهقها طلبت منه ان يطلب يدها من ابيها لكن هذا الاخر لم يوافق على
زواجهما، وزوجها من زميل لها وسافر معا، ظل يلعنها ويلعن زوجها وكلما لقاها بها طيلة
حياته.

¹-الرواية ص 109.

²-الرواية 249.

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

ج / مختار القرية

كان معتدلاً دنياً وكان شخصاً حكيماً في القرية، يحتكم بين الناس ويغلق مجال الصراع والخلاف .

احتكم له الأب و الأم في خلاف في تسمية ابنهم ،واقترح أن يسميه اسم يرضي الطرفين فسماه نديم منادم على الشرب ليرضي الأب ،ونديم نسبة للعلامة نديم الملاح ليرضي الأم .

ب/ الشخصية المسطحة الثابتة :

وهي الشخصيات الثابتة في الرواية والكاتب لم يوضح جانبها الديني فهو ركز على صفاتها فقط نذكر من بينها ،الشخصيات التي اتسمت بالانحراف ،وأخرى اتسمت بالمسالمة .

- الشخصيات المنحرفة

شخصيه عيد:

ذكره عدة مرات في الرواية، شخصية منحرفة تمثل الجانب المظلم والفساد، كان يبيع الحشيش ويساعده في فكرة الهروب من البلد كان أكبر مهرب وكذلك رجل سجون.

شخصيه ليندا:

ظهرت هذه الشخصية وسط ركام حياته ،وكانها تعرفه منذ سنوات وادعت انها ابنة صديق أبيه كانت فتاة في العشرينيات وجميلة المظهر أريد أن ترافقه في كل مكان لأنه لم يتقبلها كان ينظر لها بنظرة منحطة على أنها رخيصة

رغم ذلك كانت تساعده في الدفع الايجار، كذلك له عملا في قاعه الرياضية في فندق، وكانت مساندة له ،حتى لما دخل مستشفى الأمراض العقلية كانت ترافقه وتزوره برغم من تلك الإهانات التي كان يوجهها لها.

سافر معا الى تركيا أول فرصة هرب وتركها وحيدة هناك، وهاجر بطريقة غير شرعية إلى

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

بعد مدة وجدها تنتظره لتخبرها أنها حامل، فغضب غضبا شديدا ولم يتقبل الامر، ولما سئل عنها هارون وابو ياسين الفوال، وحتى القهوجي، ولكن الجميع أجاب بأنه لأول مرة يسمع عنه وهم لا يعرفونها فقد كانت خيالاته فقط.

شخصية سليم وقدير:

ذكر في رواية شخصيتان مساعدتان في الهرب الى اليونان فقدير كان صاحب سفينة اخذه الى اكواخ خشبية كانت تضم اكثر من 60 شخصا مهاجرا، كان قدير حريصا لا يتمشى إلا وبندقيته على كتفي كان يحثهم على الصبر قص عليهم قصص لأشخاص أمثالهم

صوره شخصيه قدير على انه رجل حكيم قوي البنيه شجاع عمل في الجيش التركي لأكثر من 30 سنة كان يوهمهم بالجنة التي وراء البحر ويعطيهم تعاليم بعد الوصول الى اليابسة بعد كل هذا وبعد طول الصبر وجدوا انفسهم في الحدود التركية وتحت ضباط الشرطة تركيا ، لقد تم خداعهم من طرفي سليم وقدير .

- الشخصيات المسالمة :

شخصيه صاحب الفندق:

شخصيه ذكرها الكاتب في سياق حديثه اسمه هارون صاحب فندق رخيص الاجرة اقام فيه البطل خمس سنوات بعد حرقه لمنزله كان يلعبه دائما ولا يحبه ابدا لأنه كلما يصادفه كان يذكره بأنه يجب عليه ان يدفع الأجرة.

شخصيه ابو ياسين الفوال:

ذكره الكاتب بعد خروجه من الفندق على انه رجل ضخم قصير القامه كبير الراس له عريه خضراء يجرها بها فول طازج ذا رائحة شهية، وقد كان زبونا دائما عنده.

شخصيه سمعه القهوجي:

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

هو صاحب مقهى يبدع في تحضير قهوة أسطورية كان محترفا في اعدادها عندما يشم رائحتها يتذكر ما كان يقول له الشيخ عنها انها خمره صالحين. كانت رائحتها أسطورية لدرجة أنها أعادته للماضي.

شخصيه صاحب المخبزة:

عمل عنده بكل تفاني كان يخبز في اليوم اكثر من ثلاث مائة رغيف فحرارة الفرن كانت تذيب اوهامه لكن وصراعه لم تتركه يعيش سالما فقد كان يرى اباهم على له بالفرن يلعنه سيبدأ بالصراخ لم تكن هذه مره او مرتين فقط بل تعدى ذلك حتى طرد من المخبزة

شخصيه الزوجه الاولى:

ذكرها مره واحده في الرواية كلها لا نعلم عنها شيئا وكل ما نعرفه انها كانت حبه الاول وهي اكبر خسارته بعد فقدانها (10 سنوات مرت على ذلك اليوم الذي خسر في زوجته الاولى، ما زال الى اليوم يعتبرها افتح خسارته واكبر خيباته ، مع انه لا يمكن عد قطرات المحيط، كانت خيباته اكبر من ذلك).¹

شخصيه عامة:

ظهرت مره واحدة في الرواية في وفاه والده بعدما كان البطل يظن انه بلا عائلة ابداء، ظهر عمه فقط امام الملى واختفى الا الابد مره اخرى

شخصيه جميل:

ظهرت هذه الشخصية في آخر الرواية، فجميل هو أحد الاطفال إذا بنا أغرقوا نديم في البركه في صغره ، طلب منه السماح، لكن نديم لم يقبل اعتذاره الا بعد ان عرف أن أبا جميل هو

¹-الرواية ص8.

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

من أنقذه حين غرق وأن جميلة التي أحبها تكون أخت جميل، قال له جميل: « هل تسامحني الان؟». رد عليه: « لأجل عينيها لا لأجلك». « بل لأجل ان ننسى الماضي» وضحك معا¹.

الشخصيات المرجعية المؤثرة في نفس البطل:
رجال الدين :

ابن العباس، القرطبي، الطبري، ابن مالك، ابن الاثير،... لم يبلغ من العمر 14 سنة الا وهو حافظ كل هذه التفاسير ومتأثر بهم وطبع في نفسه شيء منها.
شخصيه الشعراء:

ابي نواس ابو العتاهية البحتري المتبني وغيرهم...، كان لهم دور في تنميه شخصيتي الطفل العبقرى حافظه كل هذه الدوا وبين
شخصيات اخرى مختلفة:

ارسطو افلاطون تأثر بها كثيرا حتى انه صاحب في حياته ضفدع كما كان يدعوها مبروكه.
شخصية خيالية (ضفدع ،ليندا)
شخصية الضفدع :

الضفدع ظهر في الرواية، وفي أشد أزمات البطل وذلك حينما أغرقه الأطفال في البركه خيل له أنها مدت يدها لتتقذه، وتساعده وأنها هي من أنقذت حياته ظلت ترافقه طيله أحداث الرواية وكانت بمثابة المنبه الفعلي ،الذي يعيده إلى واقعه بعد الغرق في سجن الماضي فنجدده كلما شرد في تلك الظلمة يسمع نقيق ضفدعه فيعود لواقعه الفعلي.

¹-الرواية ص 249.

المبحث الثاني: تجلي الخطاب الديني من خلال سطوة المكان في الرواية

المطلب الأول: المكان (لغة واصطلاحاً)

أ: المفهوم اللغوي

جاء في لسان العرب لابن منظور ،المكان: الموضع والإستكانة والخضوع الجوهري المكانة المنزلة، فلان مكين عند فلان بين المكانة.قال تعالى « لَوْ نَشَاءُ لَمِسَخْنَاكُمْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ »¹ كَمَا جَاءَ فِي الْمَنْجِدِ الْمَكَانُ جَمْعُ أَمَكْنَةٍ وَأَمَكْنٌ وَأَمَاكِنٌ: الْمَوْضِعُ أَوْ هُوَ الْمَفْعَلُ مِنَ الْكَوْنِ، يُقَالُ: هُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَكَانٍ: أَيُّ لَهُ مَقْدَرَةٌ وَمَنْزِلَةٌ. وَيُقَالُ "هَذَا مَكَانٌ هَذَا" أَيُّ بَدَلُهُ، الْمَكَانَةُ جَمْعُ مَكَانَاتٍ، الْمَنْزِلَةُ أَوْ الرَّفْعَةُ الشَّأْنُ، يُقَالُ «أَمْشَ عَلَى مَكَانَتِكَ» أَيُّ بَرَزَانَةً وَوَقَارٌ،² جَمْعٌ حَسَنٌ مَجِيدٌ الْعَبِيدُ عِدَّةٌ مُرَادِفَاتٌ تَسْتَعْمَلُ فِي اللُّغَةِ لِدَلَالَةٍ عَلَى الْمَكَانِ عَلَى الْمَكَانِ، مِنْهَا: الْمَحَلِيُّ وَالْأَيْنُ وَالْمَلَأُ.³

كما ورد في المصباح المنير "مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وأرتفع فهو مكين ومكنته من الشيء تمكينا جعلت له عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه وإستمكن قدر عليه وله مكانة أي قوة وشدة وأمكنة منه بالألف مثل مكنته وأمكنتني الأمر سهل وتيسير⁴

وقد وردت لفظة مكان في القرآن الكريم في قوله تعالى « وَأَذًا بَدَلْنَا آيَةَ مَكَانٍ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا أَلَمْ نَأْتِ مِثْرًا مِثْرًا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »⁵ وهنا لفظ مكان بمعنى التبديل والتغيير

¹ - ابن منظور: لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مادة كون ، ص 3960.

² - المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، د،ت ، مادة مكس ، ص 771 .

³ - دودية عبد القادر ، إشكالية المصطلح المكان الفضاء الحيز ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، ص 2.

⁴ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المطبعة الاميرية مصر ، ج 1 ، ط 2 ، ص 892.

⁵ - سورة النحل الآية 101

ب: المفهوم الاصطلاحي:

كلمة مكان لها الكثير من الدلالات ،ففي الفكر الفلسفي القديم ظهر أفلاطون الذي أعتبر المكان غير حقيقي، وهو الحاوي للموجودات المتكثرة ومحل التغير والحركة والعالم المحسوس أما أرسطو فيرى أن المكان هو الحاوي الأول، وهو ليس جزءا من الشيء، لأنه مساو لشيئ المحوي وفيه الأعلى والأسفل¹.

أورد الجرجاني تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين، الأول عنده عبارة عن مكان له إسم سمي به سبب أمر داخل في مسماه، كالدار، وقد وجد الجرجاني أن المتكلمين عرفوا المكان بأنه " الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم، وتنقد أبعاده ".

كما في الدراسات الحديثة، يعرف بوري لوتمان بأنه مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة²

يعرفه باشلار: " إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضعي فقط بل بكل مافي الخيال من تحيز إننا ننجذب نحو لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالجمالية³

المكان هو موضع العيش والإقامة وموضع السفر والهجرة،وهو الحيز الذي يحوي الإنسان وأنشطته ويتسع ليشمل الأرض بما عليها⁴

يعرفه كذلك ياسين ناصر في قوله للمكان عندي مفهوم واضح، يتخلص بأنه الكيان الإجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا شأنه شأن أي

¹ - قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة ماجستير ،جامعة آل بيت ،الأردن، 2016 ص6.

² -عجوج فاطمة الزهراء: المكان ودلالاته في الرواية المغاربية، شهادة دكتوراه، جامعة جلالى اليايس سيدي بالعباس ، 2018 ، ص 54 .

³ - غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 2، 1984م ص 31.

⁴ - مصطفى عطية جمعة: تجليات المكان في الرواية، مجلة الكلمة، العدد، 39، يوليو 2010 ، ص 15.

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

نتاج إجتماعي آخر، يحمل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه، المكان هو القرطاس المرئي والغريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره ومخاوفه وأماله¹

المطلب الثاني: المكان في الرواية

المكان من أهم مكونات العمل الفني وذلك لأنه هو الإطار أو المسرح الذي تجري عليه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فهو واقعي بالنسبة، متخيل بالنسبة لراوي والمكان هو شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث².

فالمكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث " فلن تكون هناك دراما ولن يكون هناك أي حدث مالم تلتق بالشخصية الروائية بأخرى، في بداية قصة، ومكان يستحيل فيه ذلك اللقاء، وهو الخرق المولد لا يوجد إلا طبقا لطبيعة المكان وموقعه داخل النسق المكاني محل تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الإجتماعية³

المكان هو الأرضية التي تجري عليها كل الأحداث، وهو أيضا المسرح الذي يحتضن الشخصيات الفاعلة فمن غير الممكن أن نتصور تواجد الشخصيات الصانعة للأحداث تتحرك في الفراغ " فحينما نتابع حركة هذه الشخصيات ينشأ بصورة غير مباشرة الإحساس بالمكان"⁴

²- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية، بغداد، ص 16_17

² محمد محمد: جماليات المكان في أعمال ايهاب الورداني القصص، رسالة الماجستير في الادب والنقد، كلية الآداب جامعة طنطا المجلة العلمية كلية الادب ص 5.

³- حسن بحر اوي، بالنسبة لشكل الروائي، ط 1، 1990، المركز الثقافي العربي، ص 29.

⁴ ليلي بشلالق: جماليات المكان في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية رواية "الملكة" لأمين الزاوي أنموذجا

مذكرى شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016_2017 ص 26_27

المطلب الثالث: أنواع المكان

أ: الأماكن المغلقة التي لها جانب في دين :

وهي التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير شطر أن تكون لها حدود سقفية أي ان من أهم ميزات هذا النوع من الأماكن انها تجعل من فيها منعزلا، وذا خصوصية كما تفرض على الناس القواعد فيها للحاجة لذلك كالبيوت، المساجد،... وقد قسم هذا النوع من الأماكن إلى نوعين: أماكن مغلقة خاصة، وأماكن مغلقة عامة¹.

تؤدي الامكنة المغلقة دورا هاما في سيرورة احداث الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية.

تتفاعل الامكنة المغلقة مع المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها المتعددة هذه الامكنة مليئة بالافكار والذكريات والأمال والترقب وحتى الخوف والترخيص الأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس وخلق لدى الانسان داخليا بين الرغبات وبين الواقع وتوحي الاماكن في الوقت نفسه من مشاعر الضيق والخوف².

من خلال دراستنا للرواية، نجد الكاتب قد وظف العديد من الاماكن المغلقة والتي كان لها دورا كبيرا في سيرورة احداث الرواية، وكذلك على شخصية البطل نذكر منها :

البيت:

إن البيت المسلم هو اللبنة القوية في بناء المجتمع الملتزم بمنهج الله في هذه الحياة، والأسرة في الإسلام نظام إلهي، ومنهج رباني، وهدي نبوي، وسلوك إنساني، والحياة في بيوت

¹ - الطيب صالح: جماليات المكان عند في رواية موسم الهجرة الى الشمال مذكرة شهادة الماستر، كلية الأدب تخصص أدب حديث، جامعة مسيلة ص 19.

² - لنجيب الكيلاني، ابتسام بوعكاز: بنية الخطاب الروائي في رواية حمامة سلام، مذكرة شهادة الماستر، تخصص أدب عربي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ص 16.

الفصل الرابع: الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

المسلمين عبادة شاملة، وتربية مستمرة؛ فالحياة الأسرية التي تقام بزواج رجل وامرأة هي آية من آيات الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ¹﴾ البيت بالنسبة للإنسان هو قطعة منه لا يستطيع التخلي عنه أو العيش بدونه، اذ يعتبر المسكن والمأوى².

ولو تأملنا مليا نجد أن الكاتب اسقط البيت في روايته على انه مجرد اسقف وجدران يختبئ ورائها الانسان. وصور لنا في روايته ان البيت كان العقبة الاولى لنديم فقد كان حبيس ذكرياته. البيت بالنسبة له مجرد سجن ود لو تخلص منه. حتى انه احرقه وهل لشخص سوي مسلم أن يحرق بيته مأمنا ومسكنه وحتى اسرته التي كانت تشبه بيت العنكبوت، قال الله تعالى: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) أي ان اضعف البيوت هي بيوت العنكبوت كذلك كان منزل نديم، أم مسلمة وأب ملحد وابن مشنت بينهما لا ملة له تربطهم خيوط رفيعة جدا ثقلت وتقطع بكل سهولة .

فأباه اتخذ طريق غير الله وأحب الانحراف والخمر وكان يرغم نديم على ذلك أيضا، وعلى حفظ اشعار الخمر والتغني بها. البيت هو الكون الحقيقي للإنسان على عكس بيت بطل الرواية التي كانت عائلته مشنتة الام مهمشة والاب سكير والابن ضائع كما ورد في الرواية كانت تلف رأسها بقماشة سميقة تحاول أن تخفف من أثر الزعقات على اذنيها . فهو لم ينعم بدفى بيته ولا حنان عائلة متماسكة ابدا .

¹ - سورة الروم: الآية 21.

² - فعلول سعيدة ، العمري خديجة معموري: بنية الزمان والمكان في رواية زهرة العوسج ، الراقية ، مذكرة شهادة الماجستير ، دراسات أدبية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 71,72

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

المسجد :

المسجد هو بيت الله و يعد من بين الرموز الدينية، التي ترمز الى الثقافة والدين الإسلامي. المسجد مكان للالتقاء والقص والتداول والعبادة، والاكتفاء، كما يمثل الحياة الروحية التي تقوي الروابط الدينية، الرابطة بين العبد وربّه.¹

حضور المسجد في رواية رؤوس الشياطين كان يمثل إحدى شخوص نديم، يقول في الرواية واطب التلميذ الاستثنائي على الحضور الى المسجد في الوقت المحدد تماما، وحن به الشيخ، فراح يعلمه التفسير، وقرأ عليه تفسير القرطبي، فكان الصبي يحفظ ما يقرأ منه، وما يسمع، ولم يصدق الشيخ أنه امام طفل². كما أن المسجد مكان لتخلص من سلبيات النفس ومواجهة ظروف الحياة الصعبة. وهذا ما كان يحتاجه صالح، تلا آيات من القرآن، وهدأت نفسه ثم عزم على ان يستظهر القرآن كله على طريقته التي علمها له شيخه في مسجد الصفا، وراحت شفتاه تقرأ، وعزم على أن يمضي ليلته الاولى وهو يقرأه³. نديم و بالرغم من حفظه كتاب الله ألا انه إنحاز عن طاعة الله واتبع والده فظله عن الهدى، فعاش معيشة ضنكة لقوله تعالى : وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى⁴: (ومن أعرض عن ذكري) أي : خالف أمري ، وما أنزلته على رسولي ، أعرض عنه وتتاساه وأخذ من غيره هداة (فإن له معيشة ضنكا) أي : في الدنيا ، فلا طمأنينة له ، ولا انشراح لصدره ، بل صدره [ضيق] حرج لضلاله ، وإن تنعم ظاهره ، ولبس ما شاء وأكل ما شاء ، وسكن حيث شاء ، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى ، فهو في قلق وحيرة وشك ، وهذا تماما ما حدث لنديم فقد اعرض عن ذكر الله فبقي في حلقة مغلقة بالرغم ما وصل اليه من مراتب عليا الا أنه بقي تائه لا وجهة له.

¹-لبشير مفتي: جماليات المكان في رواية اشباح المدينة المفتولة المرجع السابق ص 50 .

²-الرواية، ص 12

³-الرواية، 227

⁴سورة طه الاية 124-

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

الكهف : هو تجويف طبيعي في سطح الارض او في وسط الجبال ذكر الكاتب في نصه الروائي مرات عدة الكهف في كل مرة ارتبطت بالعزلة والخلاص من العالم .ونديم أوى للكهف مع اباه ليتأملا الكون ويعرفا اسرار الحياة مثل ما زعما ،وذلك في قول: مضيا الى رأس الجبل، كان الكهف تجويفا في قعر صخرة ضخمة، قد بسقت حولها الأشجار من كل ناحية، وقضيا ثلاث ليال فيه، يقران، ويشريان، ويضحكان¹.

وذكر ايضا الكهف كمكان للحزن وابتعاد عن سوء العالم فحين وفاة ابيه حزن كثيرا نديم وتأخذا الكهف مكان لينسيه فقد والده وذلك نجده في قوله: سار بخط مستقيم إلى الكهف، الكهف الذي مرت على ليليه الثالث مع أبيه خمس سنوات عجاف، احتاج الى ان يقضي فيه ثلاث ليالي كليالي أبيه من أجل أن تضيء له زهرة الخشخاش في الليلة الثالثة فتملاً كهفه المظلم بالنور².

ولو تأملنا جيدا لوجدنا ارتباطه ديني وذكره القرآن الكريم قوله تعالى: **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمَ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا**³ وهو رمز الدعوة إلى الله وكهف التسليم لله ولذا سميت السورة (الكهف) وهي العصمة من الفتن.ونديم اعتزل في الكهف ثلاث ليالي ليعتصم من كل منهم حوله ويهرب من كل ماقد يتعب عقله ويشوش فكره >استقر في الكهف وهو يلهث، وجن عليه الليل، وقلب وجهه في النجوم، وهمس همسا يرشح بالرجاء: أيها العالي دنني>⁴.

وكانه راجيا من الله تعالى الخلاص، لتبقى فقط نفسه المطمئنة .

¹-الرواية ص 68.

²-الرواية ص 74.

³-الكهف 13-14.

⁴-الرواية ص 234.

الاماكن المفتوحة:

هي الأماكن التي تكون مفتوحة من جانب واحد فأكثر شرط ان تكون مفتوحة من أعلى، أي أنها أماكن تمنح الطمأنينة للشخصية وتجعلها أكثر تفاعل في الحياة¹.

تتجه الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانياً وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى. يوحي المكان المفتوح بالاتساع والتحرر ولا

يخلو من مشاعر الضيق والخوف ولا سيما إذا كان المكان المفتوح في امكنة الشتات والمنافي والمحيطات. يرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباط وثيقاً لعل حلقة الوصل بينهما: هي الانسان الذي ينطلق من المكان المغلق الى المكان المفتوح².

من خلال دراستنا لرواية رؤوس الشياطين، والتعمق فيها نجد ايمن العنوم اختار مكان مفتوحاً وهو المقبرة لتتعلق منه أحداث روايته :

المقبرة: المقبرة هي المكان الذي يدفن فيه المسلمين وقد شرع ربنا سبحانه من الأحكام في المقابر ما يحفظ عقيدة التوحيد و المقبرة مكان للعبرة والإتعاض، وهو النهاية الحتمية التي ينتهي عندها العمر، بعد رحلة حياتية طويلة مليئة بالمسرات والأحزان³.

المقبرة بيت الفقير والغني على حد سواء، فالانسان مهما كبر ومهما سعى في هذه الحياة نهايته قبر وفناء، الكاتب في بداية روايته كأنه يذكرنا بأنه لو كنا نعي لجعلناها صوب اعيننا وبداية لكل امورنا لكي نتجنب أن نخطئ.

¹ - الطيب صالح، موسم: جماليات المكان عند الجهرة الى الشمال، المرجع السابق ص20.

² - نجيب الكيلاني: الخطاب الروائي في رواية حمامة سلام ، ، المرجع السابق، ، ص 93-94

³ -، نصيرة زوز: بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين لواسيني الاعرج، مجلة المختبر الابحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة بسكرة عدد 8 ، ص 30 .

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

لعبت المقبرة دورا كبيرا في الرواية، وكانت أول كلام افتتحت به الرواية: ماتت أمه العام الفاتت ودفنت في المقبرة الفوقا، إلى جانب أخواتها الست، كانت اصغرهن وآخر موتهن ¹. كان يزور المقبرة الفوقا بعد موت أمه، ويسكر عند قبرها وينام فيها ليال يسألها "رحلتما وتركتماني وحيداً، لقد كنتما أنانيين" ². وهذا محرم في ديننا الحنيف فهي مكان مقدس والاسلام حرم المسكرات كلها فما بالك في مثل هذه الامكنة قصد المقبرة فرأى بابها مغلقا تسور الباب وقفز فإذا هو بقبر الشيخ فجلس إليه وقرأ على روحه الفاتحة ³. واصل سيره الحثيث اتجاه المقبرة... وكان على يمينه قبر الشيخ إمام المسجد فقرأ على روحه الفاتحة ⁴. القراءة عند القبور بدعة في ديننا الاسلام ولا يجوز فعلها ولا الصلاة عندها لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وكان صلاة الله عليه إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الان يسأل ولم يقرأ عنده، ولم يأمر بالقراءة عنده.

القرية:

القرية شأنها شأن رحم الأم وبيت الطفولة. تعد مسقط نشأة نديم الأولى فيها ولد وترعرع ودرس وحفظ القرآن الكريم.

القرية التي لعنها أبوه في صغره ومنامه، كانت ملاكه الطاهر، كان يرى أنها نجاته من العالم المتداعي برغم من ذمها وكرهها الا انها كانت أم روحية التي تحميه من كل ذلك عالم فمن يقبله بانحرافه وذهاب عقله غير قريته التي نشأ فيها. القرية رمز لكل ما هو بسيط وطبيعي نقي، هي رمز للهدوء والطمأنينة. بالرغم ماقدمته القرية من حماية وحرص الا انه جاء اليوم الذي يستغني عنها فهو لايطيق مكان ذاك ومشكلة ليس بالقرية بل بمنبته

¹ - الرواية، ص 1.

² - الرواية، ص 95.

³ - الرواية ص 232.

⁴ - الرواية ص 245.

الفصل الرابع: الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

بالأساس معتبرا ان من عايشهم هم اناس متخلفون وهذا قاله :هاهو قد غادر القرية المنسية، قريته التي يعيش أهلها خارج الزمن كما كان يعتقد. فترك القرية وهاجر لكن سرعان ما شعر بالفراغ والوحشة فعالم حقا موحش.

الشارع :

الشارع صحراء المدينة، وجزؤها الزمني وحياتها الدائبة المتحركة. ولأنعطافاته تحولات في الزمان والمكان. لسمعته رؤية ريفية مدنية ولضيقة رؤية المدن المعاصرة.

ولساكنيه حرية الفعل وإمكانية التنقل. حيث قال في أحد الليالي حاول النوم، لم يفلح تنأى إليه صوت بعض السكارى في الشارع الممتد أمام الفندق يتصايحون شم رائحة الخمر تفوح من أفواههم عبرت الرائحة الشارع من ضفته البعيدة. اذا نظرنا الى هذا من ناحية الدين الاسلامي، فقد حرص الإسلام على إعطاء الطريق حقه والالتزام بأدابه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ.**

يعد هذا جانب من حياة المدن، ليل ساخبليليبالأخلاق ونهار مليئ بالفوضى والحركة و الحيوية. كان الشارع بالنسبة لنديم المهرب من تقلبات مزاجه. حيث كان يمضي جل اوقاته في المشي، وذلك في قول الكاتب: مشى دون غاية، ولا هدف الشارع طويل و بإمكانه أن يظل ماشيا حتى تكل قدماه أو تحرقه الشمس. حتى يخيل إليه أن الناس جثث محنطة تسير بأربطتها المهترئة، و البنائيات كتلة باردة من اللون الازرق .

من هنا كان الشارع مكان للتسكع و التوهان، بالنسبة لنديم مكان للامكان، عاد في الشارع الطويل اياه ينظر في الأرض ذاهلا عن الناس¹. حتى أنه في احدى المرات كان يتحدث مع

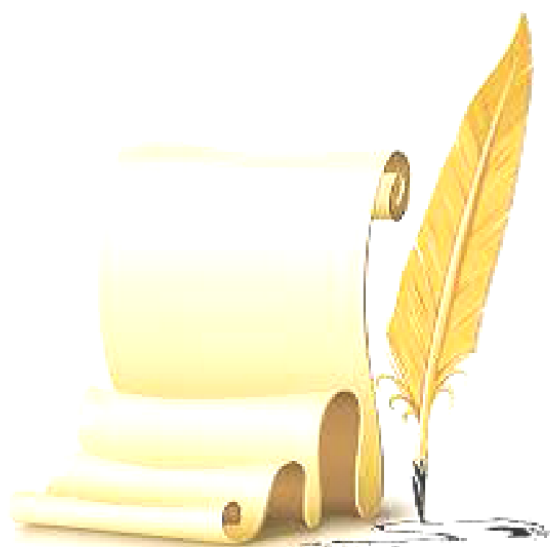
¹-الرواية ص31

الفصل الرابع تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين من خلال

نفسه «هل ستنتهي حياتي في هذا الشارع اللعين؟»¹ كان يظن أن حياته ستنتهي ذهاباً و
إياباً في الطرقات والشوارع.

¹-الرواية ص65

الخاتمة



الخاتمة:

وانطلاقاً من موضوعنا وما وصلنا إليه في بحثنا هذا لجملة من النتائج التي تلخص موضوعنا

- العنوان الذي كان بمثابة حلقة وصل مع المضمون فقد خط في ثناياه معاني عدة تجعل القارئ أو الباحث يتفحص جيداً معنى القول كما يوحي لمضمون بطريقة غير مباشرة تشدك لقراءة المضمون.

- موضوع الدراسة الخطاب الديني الذي ظهر في الرواية بشكل كبير فنص الروائي لأيمن لعتوم امتاز بالغة قرآنية تحمل في ثناياه معنى الدين وتفسير الظواهر الدينية .

- اما الحوار فقد أبدع الكاتب فمن خلاله تشعر كأنك احد شخصيتك الرواية وكأنك تعيش معهم وتتجاوب معهم.

- وفيما يخص آليات التناص فقد كان النص حافلاً بتناصات القرآنية والألفاظ الدينية التي أبدع الكاتب في تضمينها لنصه.

- نصل الى تجلي الخطاب الديني من خلال فضاء الشخصيات، رسم الكاتب الشخصيات بطريقة لن تصدق انها من محض الخيال أو أنها نسجت فقط لتكون نصاً روائياً - نكمل الدراسة بالفضاء المكاني الذي أعطاه زاوية ملازمة لتلك الشخصيات كيف لمكان الذي هو مجرد موضع ان يرتقي لصلة، روحية قد تجعلك تتألم لبعدها او تركها اجباراً أو اقراراً من نفسك. ومن ذلك نلاحظ التفاعل القائم بين المكان والشخصيات بحيث تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً ايجابياً لتشكل صوراً لأحداث إجتماعية ودينية في آن واحد تثبت مدى صحة وقوة وتأثير الإسلام في النفوس .

وإلى هنا نقول خير الكلام ما قل ودل وخير كلام مكان يحمل في مفاده صحة وإفادة إذ أننا
نصل نهاية الرحلة التي رافقتنا طيلة العام حملت معنا تعب والعناء أيضا.

والحمد لله حمدا كثيرا وشكرا لله شكرا كثيرا.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

1_ القرآن الكريم برواية ورش

*قائمة المعاجم اللغوية:

1. المنجد في اللغة ،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، دت، مادة مكس.
2. سعيد علوش:معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب البناني، بيروت، ط1، 1985
3. ابراهيم مصطفى وآخرون :معجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية ،اسطنبول، تركيا، دت ، د.ت .
4. مجد الدين محمد بن يعقوب بن فيروز الأبادي: قاموس المحيط ،دار الحديث ،القاهرة،ط1، 2007.
5. أبي الحسن فارس بن زكريا : معجم مقياس اللغة.

*قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب ، دار المعارف ،القاهرة.
2. بشار عواد معروف وعصام فارس الخستاني:كتاب الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ،م 4 ، ط 1، 1994 م.
3. سيد قطب: ظلال القرآن.
4. نجيب الكيلاني: الخطاب الروائي في رواية حماسة سلام .
5. سعيد سلام : التناص التراثي . شارع ،الجامعة ، ط 1 ، 2010.
6. أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقياس اللغة ، دار الفكر والطباعة، ج 2، 1299 هـ 1998 م.
7. أسماء دلة :تجديد الخطاب الديني ضوابطه و أنواعه وأدواته،كلية الدراسات الإسلامية ، 2017، 2018 .
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب البعث ،لتحقيق الحميد الهنزوي ،مجلد 7 ،لبنان.

9. السيد محمد الشاهد، الخطاب الفلسفي المعاصر من العام الى الاعم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2000،.
10. الطبري :كتاب التفسير
11. المحور الأول: مدخل لعلم النفس ، المحاضرة الأولى ، ماهية الشخصية ص 1 .
12. توما جورج خوري: الشخصية مقوماتها،سلوكها،وعلاقتها بالتعلم، ط1، 1996م، المؤسسة الجامعية،
13. جمال حمداني : شعرية النص الموازي.
14. د/محمد ملياني:محاضرات في تحليل الخطاب،كلية الاداب واللغات ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،د ت،.
15. دودية عبد القادر، إشكالية المصطلح المكان الفضاء الحيز، جامعة الجيلالي الياوس ،سيدي بلعباس،.
16. سامية سعيد عمار: دروس الأدب الصوفي، جامعة قسنطينة .
17. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربية، بيروت، ط 3، 1997 م
18. عبد الرزاق بلال: مدخل الى العتبات النص ، افريقيا الشرق المغرب، 2000 م ، ، بتصرف.
19. عبد المالك اشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحور، سوريا ، ط 1 ، 2009م.
20. عبد المجيد محمد حمود، أحكام ولد الزنا في الفقه الإسلامي، شهادة ماجيستر ،جامعة النجاح نابلس فلسطين، 2008
21. عمر بالمقنعي: مفهوم الصورة في النقد الادبي عند العرب والغربين، قسم اللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة،
22. غاستون باشلارك:جماليات المكان،ترجمة غالب هلسا،المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 2، 1984 م .
23. مارتين جولي- تر جيهان عيسوى : مدخل الى تحليل الصورة .

24. محمدالبازي :العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل، دار علوم، ط 1، 2011.
25. ناصر بن أحمد السوهاجي: القول المختار في تحريم زواج المسلمة من الكفار،.
26. يدوي جيلاته: معجم البلاغة ،دار المعارف، جدة، ط 3،باب العين، ب ت.
27. يوسف ادريسي:عتبات النص في التراث العربي والنقدي المعاصر، دار العربية، ط 1، 2015 م.
28. يوسف القرضاوي :خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، ، دار الشروق، القاهرة _ ط 1 _ 2004 بتصرف.
29. أحمد الطيبة: شرح رياض الصالحين ج 35،
30. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المطبعة الاميرية مصر، ج 1 ط 2، ط 2، 1909 .
31. جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، دار ريف، المملكة المغربية، ط 2، 2020 م.
32. حسن بحرأوي :بانسبة لشكل الروائي ،،المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990..
33. سعيد سلام غالم: التناص التراثي لرواية الجزائرية انموذجا،،الكتب الحديث، ط 1، 1431 هـ 2010 م.
34. سيد قطب: ظلال القرآن.
35. عبد الناصر بن موسى: تحرير المفاهيم والمصطلحات الدين‘الحرية‘محكمات الشريعة ، رابطة العالم الاسلامي مجمع الفقهي، الاردن .
36. عبد رحمان بن ناصر سعدي: تسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان دار ابن حزم بيروت 2003، ط 1 .
37. كلود عبيد، مراجعة محمد حمود الألوان (دورها وتصنيفها ومصدرها ورمزيتها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات ،طريق المعرفة، بيروت لبنان، ط 1، 1434هـ 2013 م.
38. محمد عابد الجابري:الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت د ت،.

39. محمد عبد الفتاح مصطفى: الخطاب الديني تجديد لا تبديد وتطوير لا تحريف، دار النخبة، القاهرة، ط 1، 2017.
40. سيد قطب: في ظلال القرآن، م 1، ج 1_4، ط 1، 1972، دار الشروق القاهرة.
41. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية، بغداد.
42. ميخائيل بختين: الخطاب الروائي، دار الفكر، القاهرة، ط 1، 1987 م.
43. أحمد ألزغبى : التناص نظريا وتطبيقيا ، عمان مؤسسة عمون لنشر والتوزيع 2000 الانسانية، جامعة الازهر، م 30 ، العدد 1، 15 يونيو 2010_.
44. أيمن لعنوم: البعد النفسي في تشكيل شخصيات في رواية رؤوس شياطين
45. جرهام ألان: نظرية التناص، دار التكوين والتأليف، ط 1، 2011.
46. دكتور سلام سعيد: التناص التراثي لرواية الجزائرية .
47. سعيد سلام :التناص التراثي لرواية الجزائرية، انموذجا.
48. عبد القادر بقشي: في الخطاب البلاغي والنقدي، إفريقيا، الشرق، 2007، المغرب، الدار البيضاء
49. عبد الله ياسمين عبد الله طه حمود كريم الدين: التناص في الروايات البديع .
50. مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط . دار الحديث، القاهرة، م 1 ، 1429 هـ 2007 م.
51. محمد خير البقاعي: دراسات في النص والتناصية ،دار المعارف، حمص، ط 1، 1998م.
52. محمد عبد الجابري:الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان.
53. محمد عزه : تحليل النص السردي تقنيات،ومفاهيم،دارالامان ، ط 1، 2010.

المذكرات والرسائل والأطروحات:

- 1- اسم ولقب الباحث، عنوان المذكرة، نوع المذكرة_ أطروحة ماجستير أو دكتوراه، الجامعة، البلد، تاريخ المناقشة.

- 2- قصي جاسم أحمد الجيوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة ماجستير، جامعة آل بيت، الاردن، 2016 .
- 3-صليحة الزاوي راضية عداد : العتبات النصية في رواية واسيني الاعرج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي .
- 4-صليحة الزاوي وراضية عداد:العتبات النصية لوسيني الاعرج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب عربي حديث جامعة أم بواقي.
- 5-الطيب صالح: جماليات المكان عند في رواية موسم الهجرة الى الشمال مذكرة شهادة الماستر ،كلية الأدب تخصص أدب حديث ،جامعة مسيلة ص 19.
- 6-عجوج فاطمة الزهراء: المكان ودلالاته في الرواية المغاربية، شهادة دكتوراه، جامعة جلاي اليابس سيدي بالعباس ، 2018.
- 7-فعلول سعيدة ، العمري خديجة معموري: بنية الزمان والمكان في رواية زهرة العوسج ،الراقية ، مذكرة شهادة الماستر،درسات أدبية ، جامعة محمد خيضر بسكرة .
- 8-كشيد صافية _بن شعبة يسمينة : الخطاب الديني في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي مقارنة تداولية بنبوية : مذكرة نيل شهادة ماستر ، جامعة ميلود مصري ،2018_2019.
- 9-لامية بوداود :تحليل الخطاب الديني الروائي في الجزائر، رواية أوام بربرية لجميلة زنير أنموذجا ،مذكرة ماجستير أدب عربي د ت.
- 10- لنجيب الكيلاني، ابتسام بوعكاز: بنية الخطاب الروائي في رواية حمامة سلام ، مذكرة شهادة الماستر، تخصص أدب عربي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- 11- ليلي بشلاق: جماليات المكان في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية رواية "الملكة " لأمين الزاوي أنموذجا ،مذكرى شهادة الماستر ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016_2017،
- 12- محمد محمد :جماليات المكان في أعمال ايهاب الورداني القصص ،،سالة الماجستير في الادب والنقد،كلية الآداب جامعة طنطا المجلة العلمية كلية الادب .

- 13- مصطفى لطفي المنفلوطي: درسه بنيه الشخصية في رواية ماجدولين، ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، بجامعة البليده، تخصص ادب عربي، رحالي سهام كراروي ايمان، صفحه 16.
- 14- نصيرة زوز: بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين لواسيني الاعرجو، مجلة المختبر الابحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة بسكرة عدد 8
- 15- وهيبه حنفي: آليات التناص في الرواية المعاصرة في رواية" الأرض الإله نموذجاً ،مذكرة شهادة ماستر .

مواقع الإنترنت:

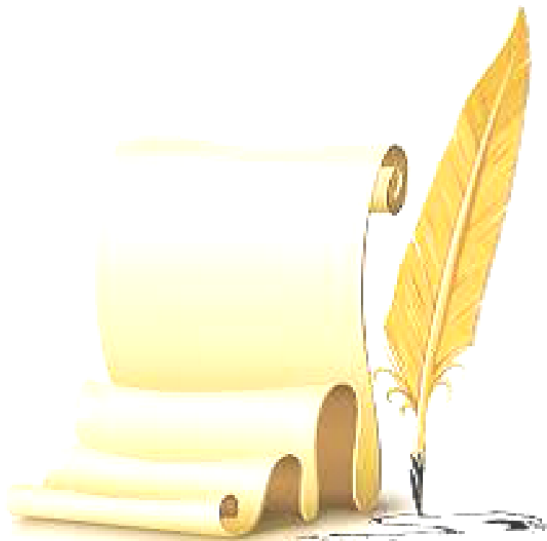
<https://binbaz.ovg.sa> الامام ابن الباز ، شروح الكتاب الاربعين النووية

أثير باعشن سيكيولوجية الألوان <http://pictaculous.com/>

المجلات:

1. فريد بونيفة ،اشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الاجتماع، مجلة قطاع الدراسات.
2. مصطفى عطية جمعة :تجليات المكان في الرواية، ، مجلة الكلمة،العدد،39،يوليو 2010
3. ذباب عبد كريم عقل:بحث أحكام دين مشترك، المجلة الأردنية في دراسات الاسلامية،العدد 1 ، 2005 .
4. عبد السلام محمد السعدي: قلام خلف كاظم الزهيري، واقع الخطاب الديني وأطروحات تجديده،المعرفة، المجلة السياسية و الدولية،الجامعة المستنصرية ،العراق ،م 2019 ،العدد 39، 30 جوان 2019 .

فہر سال محتویات



-	شكر و العرفان
-	الإهداء
(أ.ج)	مقدمة
الفصل الأول : ضبط المفاهيم وتحديد المصطلحات	
1	المبحث الاول : تعريف الخطاب
1	أولا : الخطاب لغة
2	ثانيا : اصطلاحا
4	المبحث الثاني : مفهوم الدين
4	أولا : الدين لغة
5	ثانيا : الدين اصطلاحا
6	المبحث الثالث : الخطاب الديني
6	أولا: مفهوم الخطاب الديني
7	ثانيا : الخطاب الديني في الرواية العربية المعاصرة
الفصل الثاني : جماليات العتبات النصية في رواية رؤوس الشياطين لأيمن لعنوم	
10	المبحث الاول : مفهوم العتبات النصية
10	المطلب 1: المفهوم اللغوي
10	المطلب 2 : المفهوم الاصطلاحي
12	المطلب 3 : أنواع المناس
13	المبحث الثاني : جماليات العتبات النصية في الرواية
13	المطلب 1 : العتبات الخارجية مناص خارجي

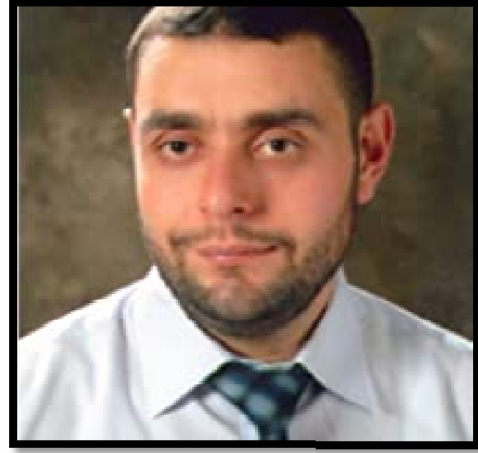
27	المطلب 2 :العتبات المحيطية الداخلية المناص الداخلي
	الفصل الثالث :تجليات التناص الديني في رواية رؤوس الشياطين
36	المبحث الاول : مفهوم التناص و أنواعه
36	المطلب 1:مفهومه لغة
36	المطلب 2 :التناص اصطلاحا
37	المطلب 3 : أشكال التناص
39	المبحث الثاني :التناص الديني في الرواية
39	المطلب 1 :التناص من القرآن
46	المطلب 2:التناص من السنة النبوية والحديث
48	المطلب 3 :التناص من التصوف
	الفصل الرابع : تجلي الخطاب الديني في رواية رؤوس الشياطين
52	المبحث الاول : تجلي الخطاب الديني من خلال دلالة الشخصيات
52	المطلب 1 :الشخصيات (لغة ،اصطلاحا)
53	المطلب 2 :أنواع الشخصيات الدينية في الرواية
54	المطلب 3 : الشخصيات الدينية في الرواية
68	المبحث الثاني :تجلي الخطاب الديني من خلال سطوة المكان في الرواية
68	المطلب 1 : المكان (لغة، اصطلاحا)
70	المطلب 2 : المكان في رواية
71	المطلب 3 : أنواع المكان في رواية رؤوس الشياطين
80	خاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع
90	فهرس المحتويات
-	الملحق

-	اولا : التعريف بالراوي
-	ثانيا : ملخص الرواية
-	ملخص

ملحق رقم (1)

التعريف بالكاتب

*مولد ونشأة أيمن العتوم



إ"إنسانٌ محبٌ للفلسفة محبٌ للحكمة".

أيمن علي حسين العتوم، أديب وروائي أردني الجنسية، ولد في جرش في الأردن يوم 2 آذار (مارس) عام 1972م، نشأ في الأردن ثم انتقل مع عائلته إلى الإمارات العربية المتحدة ودرس هناك، ثم عاد إلى الأردن واستقر فيها، وأكمل مسيرته العلمية وحصل على عدة شهادات جامعية ظهر في تقديراتها مدى نبوغه الأكاديمي وحبه للعلم.

*مسيرة أيمن العتوم التعليمية

درس الثانوية في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة عجمان، ثم عاد إلى الأردن، والتحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا في شمال الأردن، فحصل فيها على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1997، ثم ذهب إلى جامعة اليرموك في إربد الأردن؛

ليدرس اللغة العربية كتخصص ثانٍ.

وتخرج أيمن العتوم عام 1999م وحصل فيها على شهادة بكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب ثم التحق بالجامعة الأردنية ليُكمل مرحلة الدراسات العليا في اللغة العربية، فحصل على شهادتي الماجستير ثم الدكتوراه في النحو واللغة .

• الخبرة العملية لأيمن العتوم

عمل في مجال الهندسة المدنية كمهندس تنفيذي في مواقع انشائية في عامي 1997م و 1998م، ثم اتجه إلى مهنة التعليم فأصبح مُعلماً لمادة اللغة العربية في عدة مدارس رياضية في الأردن، وما زال على رأس عمله.

• مكانة أيمن العتوم الأدبية

آثرأيمن العتوم في رواياته أن يتحدث عن أدب السجون ويصر بأن السجن هو ما جعل شاعريته تتدفق، وكلما ازداد حرمان الجسد زاد فيضان الروح،، فبرز في كتابة الروايات السياسية بأسلوبه المتميز، فرواياته تصف وقائع حالات من الرعب والجنون والموت والعذاب الجحيمي التي تصيب المساجين في السجون العربية، فاستقطب ذلك الكثير من القراء، لا سيما وأن رواياته تتناول المواضيع الأشد حساسية، والتي يتحاشى الكثير من الروائيين الكتابة فيها.

*إنجازات أيمن العتوم

بدأت إنجازات أيمن العتوم منذ أن كان طالباً في الجامعة، حيث قام بتأسيس عدة نوادٍ أدبية في الجامعات الثلاث التي التحق بها وكانت منبثقة عن اتحادات الطلبة؛ وذلك لتشجيع

أعمال الكتابة الأدبية وأنجز العديد من الأعمال الأدبية الناجحة التي لقيت رواجاً واسعاً. وكان لأعماله دور هام في رقد الأدب العربي وإثرائه بأسلوب مشوق، فلهذه مجموعة من الروايات الأدبية، ودواوين الشعر، وبعض المقالات، كما أنه بدأ الالتفات إلى أدب الناشئين، فألف لهم رواية مصورة اسمها أرض الله.

* روايات أيمن العتوم

طُبِعَ أيمن العتوم بالوسم والطابع الإسلامي، وظهر هذا جلياً في عناوين رواياته وفصولها و دواوينه المقتبسة من آيات القرآن الكريم أو على الأقل قد ينهج نهجها. أمّا عن أسلوبه البليغ الفصيح الممتع المسهب في الوصف لدرجة الإحساس بالأمر كأنها حقيقة تُعاشُ بالجسد والمشاعر والنفس فاشتهر أيمن العتوم لكونه وصافاً ماهراً، نذكر من بينها:

_يا صاحبي السجن.

_يسمعون حسيها.

_ذائقة الموت.

_نفر من الجن.

_رؤوس الشياطين.

شعر أيمن العتوم

عُرِفَ أيمن العتوم في بداياته كشاعر، ومن ثمّ كروائيّ فله العديد من الدواوين الشعرية التي يناقش ويتحدّث فيها عن حب الوطن وما يجري في البلاد العربية بعد الربيع العربيّ والمواضيع السياسيّة وخصّ بذكره فلسطين وسوريا، وعناوين دواوينه كالآتي:

_ديوان نبوءات الجائعين. _ديوان قلبي عليك حبيبتي. _ديوان الزنابق.

ملحق رقم (2)

ملخص الرواية

رواية رؤوس الشياطين رواية عربية، من تأليف الروائي الأردني أيمن العتوم، تعد من صغريات ايمن العتوم حيث بلغ عدد صفحاتها 245 صفحة، صدرت عن دار المعرفة المصرية للنشر، في القاهرة، وقد اُقبل من قبل القراء.

هي رواية غاية في الروعة، قصيرة زحمة بالأحداث، اتصفت بكونها سريعة الحدوث، و لها أثر عاطفي كبير في نفس القارئ، تروي صراع عدة شخصيات داخل جسد واحد الا وهو الطبيب، طبيب من أصل أب ملحد وأم مؤمنة مسلمة هذا ما جعل الطفل ينبت منبت سوء، منبت غير متوازن، جعل منه إنسان غير سوي. فتى حائر بين الحق والباطل، بين النور والظلام، الشك واليقين... .

كان يحمل ستة أسماء لكل اسم منهم له معه قصة نديم، صالح، ابا العباس و ابا نواس، حافظو ماركس يحثه على طريقته أمه وشيخه يريدان صلاحه وعودته إلى طريق المستقيم عبادة الله وحده لا شريك له يريدانه صالح وابن العباس، أباه ومجونه يريده، كأبا نواس وادمانه، وماركس وذكائه ودهائه، ونديم وتشاطره بين منادم على الشرب ومنادم على التوبة. تحمل المعاناة في كل مكان في البيت في غرفته حتى في المدرسة كان زملائه يستهزئون به ويلقبونه بحافظ "نديم حافظ مش فاهم".

طفل غير كل أقرانه لكونه ذكيا وبارعا، ابن الرابعة عشر سنة، حافظ لكتاب الله القرآن الكريم، والعديد من الدواوين وكتب التفاسير، كما انه كان الأول على مستوى وطنه ونجح بأعلى المراتب، قبل في كلية الطب بالجامعة الاردنية على حساب الدولة. تخرج من كلية الطب وعمل طبيبا في العديد من مستشفيات البلاد، وطرده من جميعها . بالرغم من تلك

المكانة السامية والعبقرية، إلا انه اصيب بهوس التفكير وارق حاد و حالة من التأزم النفسي، عايش الوحدة والفقر والفرق وألم الحياة وغربة الواقع وتضارب الأفكار وتصارع الذات... .

هذا ماجعل ذلك الطبيب تتشطر منه ستة شخوص تنفرد في داخله كل على حدا ، حتى أصيب بما يشبه الانفصام في الشخصية الكل يريد السيطرة و ان يتولى زمام الامور.

سردها الروائي بطريقة واقعية للغاية، لدرجة انك مهما حاولت البحث عن السبب الأساسي للمشكلة التي تحدث لن تفلح ، تحمل الرواية العديد من الأسئلة الوجودية عن الحياة والموت... وغيرها، كل هذا، رحلة للإجابة على سؤال هل يعرف المريض النفسي أنه مريض، من خلال سرد الأحداث أراد ايمن العتوم في هذه الرواية الحديث عن معاناة المصابين بالأمراض النفسية، يستمر بطل الرواية في البحث عن حل لمشكلته، من خلال خوض الكثير من التجارب،

وتقبل الاختلاف في الأديان والأفكار والمعتقدات.

تبين الأحداث سبب المرض النفسي والعقلي الذي يعيشه الطبيب، وهو الخلل الاجتماعي الذي عاشه في صغره، فكلما خرج من حفرة مرض نفسي ، يقع في حفرة أخرى، ويبدأ بالمعاناة من مرض نفسي جديد، جرب العديد من الطرق

لينهي هذا العذاب، فحاول الانتحار مرة، وبعدها الهجرة، والعزلة، القراءة ، وغيرها من الأساليب، دون جدوى.

سقطت كل الأسماء ولم يبق منها إلا اسم صالح في نهاية روايته، حيث عاد الى القرية
وحارب شخوصه بالقرآن الكريم، ليتزوج من جميلة وينجب منها ستة أطفال ويفتح عيادة
خاصة به في بيته القديم

الملخص:

البحث قراءة كاشفة لتمظهر الخطاب الديني وتتبع لكيفية اشتغاله بوصفه خطابا ركيزته اللغة القرآنية تلك التي اتخذها الكاتب الاردني ايمن العتوم معينا لا ينضب عبر مؤلفاته كلها خاصة مدونة الدراسة الموسومة برؤوس الشياطين التي تمحورت اجزائها ال 25 حول احداث بطلها طبيب يعاني اضطرابات نفسية غير انه تعافى واستقر في النهاية .

وقد تم الاعتماد على المنهج السيميائي وكذا اليات التناص .

الكلمات المفتاحية: قراءة، الخطاب، الديني، التناص.

Abactract:

The research is a revealing reading of the manifestation of religious discourse and traces how it operates as a discourse based on the Qur'anic language that the Jordanian writer Ayman Al-Atoum took as an inexhaustible helper through all his writings, especially the blog of the study tagged with the heads of demons, whose 25 parts centered on the events of its hero, a doctor suffering from psychological disorders, but he recovered and settled in the end .

It has been relying on the semiotic method as well as the mechanisms of intertextuality.

Keywords: reading, discourse, religious, intertextuality.